النجوم الشوارد

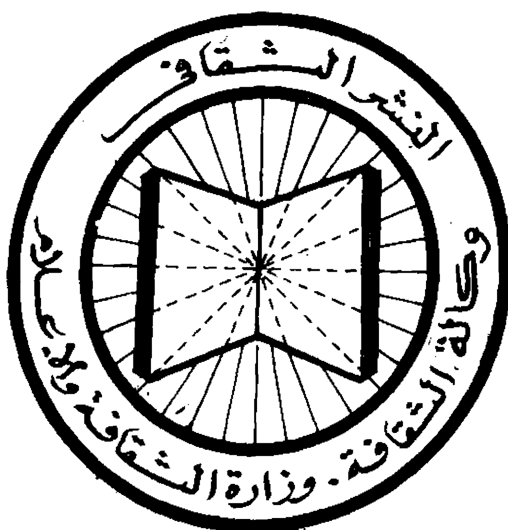
شعر

إمام علي الشيخ



النُجُومَ الشوارِدْ

إمام علي الشيخ



تصميم الغلاف والإخراج الفني والرسومات

بشير علي إدريس

بســم الله الرحــمن الرحــيم

اهـــداء

منهمـا جئـت ·· وفى حضنهمـا ترعـرعـت ··· على الشـيخ على والدى العظيم ·· رمـز السـماحة والطيبة ·· ووالـدتى الحـبيبه ·· ام الحسن جعفر ··· اكرم الامهات رمز الشموخ والاستقامة ··· فالى ابوى الكريمين اهـدى هذه الباقه · مـن اشـعارى ·· وهـذه الكوكبة مـن « النجـوم الشوارد » ·· فى سـماء الابـدية حـيث يسـبحان ويسبحان ·

امام على الشيخ

ملحمة التاريخ

بعجولٍ وأكبُشٍ .. ونقـــادِ للتماسيح أمّ الأفعى نـــادِ
أمْ لآمونَ جِسْمَنةُ آدمـــيّ برءوس النسور والآســـادِ
أمْ لنـارٍ وكوكبٍ وصفـــاةٍ سجدَ النـاسُ فى ضفافِ الوادى
ملّةٌ أعشَت الحجا مُنذُ نـوحٍ وثمودٍ وعاصرتْ عهـدَ عـادِ
كلّمـا جاء بالبيان نبـــيّ نكصَ القلبُ مشركاً فى ارتدادِ
يخفعُ الحقُّ للجمادِ وكـم ذا عبدَ الحيُّ ميّتـاً من جمـادِ
فلّةُ الشركِ يربأ العقلُ عنهـا رحمة اللـه للحكيم الايـادى

xxxxx

ثمّ جاءَ الانجيلُ يمشى الهوينى يتراءى كنيّـرٍ وقّـادِ
نَهلَ القومُ من سماحة عيسى بعدَ ضَهلٍ مُكـدّرٍ وثمـادِ
نسخ القسّ من ديانة آمـــون مزيجاً فرعون ذا الاوتادِ
ومقيماً على "المربسِ" كنيساً وكنيساً على "المقرّةِ" بـادى
ثمّ "علوى" تزفّها اختاهـا فتنَ الدهرُ من حسانٍ خـرادِ
ثمّ غابتْ كما تغيبُ نجـوم تحتَ إشراقةِ الصباح الهـادى
رفع القبطُ رايةً أسقطتهـا صدْمةَ الدهرِ للقديم المبـادِ

xxxxx

" اقبَلَ النّورُ فى ركاب" ابن سعدٍ ذهبَ الصبـــاح والآراد
والليالى تلوحُ خلف العوالـى مُشرقات كغُـرّةِ الاعيـادِ
والخيولُ السيولُ تدفُقُ خيرا فوقَ مَحْلٍ مزالسباسب صـادى
والمطايا منابرٌ من سنــامٍ والمنـارات.شامخاتُ الهوادى
تركُضُ الخيلُ بالدعاة خِفافـا بدعاةِ الهُدى..دعاة الضـاد

وقناة سنانها من يراع ... وكتاب يلوح خلف البداد
أسرج الدين في الصدور قلوبا ... سطعت بالهدى ونور الرشاد
دولة الفونج دولة العز مرحى ... وسلمت مهدك السعيد الغوادي
نهضت دولة هنا تاجها الشمس ... على مفرق القنا والصعاد
ولدت حرة العواصم سنار ... على رفرف خضير الوساد
وحباها الزمان رفداً ونعمى ... من جميم الحيا وجم العداد
تحت راع من الرعاة أبي ... هو بكر الأسلام في الميلاد
جرد الدين والعقيدة سيفا ... تتحدى صوارم "البولاد"
كلما حرك السلاح عدو ... قطعت والسيوف في الاغماد

xxxxx

ياجبال الأسلام ألف سلام ... رغم طول المدى ورغم البعاد
نزل الدين في رحابك غيثا ... مبرداً من هجيرك العواد
ظهر الحق في ملامح "جيلي" ... "تقلي" السماة والابراد
وتلت دولة الجبال وشبت ... دولة "الفور" دولة الامجاد
نضر الله ياسليمان ملكا ... جاء بالفارس الكريم الجواد
قائد المسلمين علماً وحلماً ... من محاريبهم ظهور الجياد
حكم الغرب بالشريعة عهداً ... فتلاقى وليه بالعهاد
دولة الترك لاسقتك الغوادي ... ورمت عهدك الشقي العوادي
أين "قري" واختها "سنار" ... دولة العز دولة الزهاد
دهم الترك في ثراها حقولا ... بجيوش جنودها كالجراد
تحت راياتها المبشر يسعى ... خلف وال يسير كالمنطاد
أرضك التبر يا "مهيرة" فيها ... رقت السمر للقنا المياد
صال في غابها المروع نمر ... فاتك الناب صارم الاعضاد
جاء يصطاده المليك المفدى ... فتغدى الجسور بالصياد

xxxxx

ثم جاء الامامُ فخرُ بـــلادي — ومنـاط الفخــار للأحفـــادِ
أخرجَ الدين للبلاد زعيمـــا — شاءهُ للعبـادِ ربُّ العبـــاد
تحت راياته* الخليفةُ يسعـى — وتحفُّ الجنودُ بالقــــوّادِ
ربضَ المَوْتُ في سيوف النجومي — ومشى النصرُ في خطا حمّـــادِ
"ودنوباوي" وقرّجةٌ و"ابكدوك" — إخوه "النوّر" غصّةٌ للاعـــادي
بطلُ الشرق قاهرُ الكفر أكرِمْ — ذاك "عثمانَ" صاحبِ المقداد
خابَ "هكسُ" وخاب (غردونُ) مسعىً — دون دحرِ الامامِ خرْطُ القتـــاد

xxxxx

اقبلَ الحقدُ فوق ظهر المنايا — ازرق النابِ بربري العتـــادِ
قصَّ بالفُلْكِ والبوارجِ نيـــلٌ — عربيُّ المياهِ او الســـوراد
بغيوم من الدخان..وبرق مـن — شواظِ اللظى.. ورعدِ الزنــاد
ضربةٌ "قبّةُ الامامِ" ونيلــــت — حبّةُ القلبِ كعبةُ القصّـــادِ
صال"يعقوبهـــا"فخلّدَ يومـــاً — عزّ في حاضرِ الورى والتـــلاد
قهروا الموتَ في شموخٍ وعزٍّ — وتحدوا المحال في استشهـاد
كرري أمطر السهابُ ضريحـــاً — للبطولات والسيوف الحـــدادِ

xxxxx

شمخ الغاصبُ الدخيل بأنـــف — طال في جبرةٍ وفي استبـــداد
ظنَّ نارَ الجهاد في القطر باخت — فاذا الجمرُ كامنٌ في الرمـاد
واذا شاهقُ السحاب بلـــواء — ابيضٌ رفَّ في سماء الـــوادي
ايه عبد اللطيف يحبسه القيـدُ — ولكن يظلُّ حُرَّ القيـــــادِ
اية عبد الفضيل يحضن المدفـع — تحت الانقاض جسمَ العنـــادِ
أمةٌ تمهر الديّارَ نفوســـاً — وتفدّى التراب بالاجســـادِ
امة ترفع السماء جبينـــاً — فالنجوم البدور دون المـراد

xxxxx

جامعات العدو صاغت عقـــولاً ... ابن الذين منهجاً ومبـــادي
رفضته موجهاً في اشتـــراع ... وقلته محـــرراً لاقتصــــاد
بين ضرب من الضلال وتيـــــه ... فقد الركب دربــه والحـــادي
مزقت وحدة البلاد بصـــوت ... طائفي الهتاف والانشــــاد
كل حزب زعامتان فهـــذا ... وطني وذا من (الأسيـــاد)
ذهبت وحدة الزعيم وجـــاءت ... تتهادى زعامـــة الآحـــاد
فإلى نهضة بغير أصـــول ... وإلى وحدة بغير اتحـــاد
عصف الريح بالغصون فأودى ... بسكون الوكون فالأعـــواد
أصبح العش محضناً للشقـــاء ... وغدا الدوح مسرح الاحقـــاد
فتجافت خشاشة في شقـــاق ... وتلاحت بغاثه في احتـــداد
رنق النسر فوقها حين بـت ... بين اسرابها حبال الـوداد
أصبح العش للبواشق وكـــراً ... خفع الدوح للغشوم العـــادي
سكن الطير ذاهلاً دون شـــدو ... رغم طيب الكرى وطيب الـــزاد
ايه "عبود" للشعوب حقـــوق ... تفتدى بالنفـوس والأولاد

xxxxx

أنت يا فاتح القرى بن نصيـــر ... وأمير البحار يابن زيـــاد
اين اسطورة الجهاد صـــلاح ... قاهر الكفر غرة الاكــــراد
اين مروان في قصور دمشـــق ... والرشيد العظيم في بغـــداد
ينظرون الطلاب في ثورة الحق ... واكتوبر العظيم ينـــادي
كانت الندوة العظيمة نـــاراً ... مثل نار الكليم للمرتـــاد
اضرم "الفذ" نارها فاشرأبت ... بأكف الدعـــاة والـــرواد
انه الشعب كيف يهزم شعـــب ... من دعاة الشمول والالحـــاد

xxxxx

الحسناء الباكية

همست ..لذيذَ حديثها الهَمْسُ … تلكَ الشفاهُ العذبةُ اللعسُ
تَفْتَرُّ عن فَلَجٍ وعَنْ نَعَجٍ … خَوْدٌ كأنَّ جبينَها الشمسُ
الليلُ يسرحُ في غدائرها … مِسكاً ..وفي وجناتِها الوَرْسُ
هيفاءُ زانَ قضيبَها كشحٌ … يَفْتَنُّ فيه الـدَلُّ والميْسُ
حَوْراءُ غَضَّتْ طرفَها خفراً … حيناً ..ففتَّرَ جفنَها النُعْسُ
تسهو فما تنفكُّ ساهمةً … يغشى الجبينَ من الأسى مَسُّ
للخوفِ في قسماتِها شَبَحٌ … للحزنِ في نبراتِها جَرْسُ
حسناءُ شامَتْ في مراتعِها … ذئباً ..ففرَّ صحابُها الخُنْسُ
تلكَ المراتعُ رغمَ خُضرتِها … أقعَتْ عليها أذؤبٌ طُلْسُ

xxxxx

ينادارها بالـلدِّ يسكنها … ذاك الدخيلُ الظالمُ النكسُ
كان الربيعُ أوانَ جَلوتِها … مات الربيعُ وصوَّحَ العُرسُ
دخلَ الطريدُ ربوعَها غرراً … (عكارتاه) ..الخَتْلُ والخَلْسُ
أهوى على سلطانهم فهوى … عرشُ الجدودِ وحكَّمَ الجِبْسُ
قالت: علامَ السُخطُ يلحقنا … وإلامَ هذا التَعْسُ والنحسُ
أبناءُ يعرُبَ كيف يحكمهم … شعبٌ ذليلٌ ما لهُ قُنْسُ
الشرقُ مثلُ الغربِ منبتُهُ … نأتِ القُرى وتعددَ الجنسُ
أخنى الزمانُ على مرابعنا … هوتِ الصروحُ وعفّى الأُسُّ
ذهب الحمامُ بأخوتي وأبي … والكلُّ غيَّبَ وجهَهُ الرَمْسُ
بُستانُنا من بعدِهم خَرِبٌ … وديارُنا من بعدِهم دَرْسُ
أيكونُ تغييرٌ ..فقلتُ: أجَلْ … يأتي متى تتغيَّرُ النفسُ

xxxxx

الفن والتعليم رافـدةٌ   الصاحبان الحَبْرُ والقَسّ
فسَرَتْ الى الافكارِ زندقةٌ   ودهى الاصيلَ المحوُ والطَمْس
حامت على أرواحنا ظللٌ   فى ظلّها التضليلُ واللّبْس
فاذا المعارف جُلّها كُفْرٌ   استاذها المستشرق النجِس
واذا العقيدة سادها شِرْك   واذا السياسةُ كلّها دَسّ
للخائن الجاسوس حضرتها   والقيدُ ـ للاحرار ـ والحبْس
عودوا الى النبْع الاصيل اذا   طابَ الرحيق وطابت الكأسَ
ودعى رحيقاً آسناً كدراً   بئس الشرابُ الصّابُ والرّجْس
انه الاسلام سيدتى   يبتغيه الصادِقُ الندْسُ
فى حمى الاسلام سيدتى   يستظِلّ الشُمّ والفُطْبُشُ
عند باب الله سيدتى   يلتقى الاعرابُ والفُرْسَ
انْ نجدّدْ توبةً وجبتْ   يشرق التاريخُ والامْسُ
أو نجدّدْ بيعةً سمقتْ   ترجع الجولانُ والقُدْسَ
بيعةً لله نعلنها   يحتويها القلْبُ والطِرْس
فى يقينٍ خطّ أسطرَها   الدّمُ الفوّارُ والنفْس

xxxxx

ضحكتُ فكان الصُبْحُ ضحْكتَها   وعلا الجبين البِشْرُ والأنْسُ
حسناء ,شارك فى منابتها   الحورُ والاملاك والأنسُ
انجابَ عن آفاقها بدداً   الليلُ والأخفاقُ واليأسُ
وسرى الرجاء الى مشاعرها   وتراجع الادْقاعُ والبؤسُ
عزّتْ فبالاسلام عِزّتُها   شَفِيَتْ وفى الاسلام مايأسو

xxxxx

الفداء

ليل يحمل بِدره مِصْباحـــا　　يامَنْ ألفتَ الكفر والاشباحا

ان بين الكفر والليل الذى　　يلِدّ الدرارِى والشموس صباحـا

ان بين الليل والكفر الذى　　يعمى القلوب ويطمس الارواحَ،

كُفر يُعشى ربه عـن ربـه　　حتى يُضِلّ المُشرِق الفواحَـا

رى الحقيقة من خلال جفونـِه　　وهماً ..وتعتَقِدَ الحرامَ مُباحـا

رد السرابَ على يقين واهم　　هيهات ينقِلبُ العِثارِ نجاحـا

xxxxx

ياكافراً ستر الجحود صفـاءه　　الحقّ اشرق فى الوجودِ ولاحـا

ياعابد النمرودِ قد طلع الهدى　　والنورُ مدّ على الوجودجناحـا

بئس العقيدة ان تقدس حاكمـاً　　حَسبُاالغواية والفسادَ صلاحـا

بالله يشرك قلبه متكبـراً　　ويعيش فى اوطانه سفّاحـا

xxxxx

هذا خليل الله يشرق وجهه　　متبسمـا متهـللا وضاحـا

حطمَ التماثيلَ المضلـّة فأسّه　　والحقّ أمضَى الحاطِمين سلاحـا

أرأيت كيفَ النار باخ لهيبها　　وجرى على كفَ الخليل قراحـا

ترك العراقَ الى الشام مهاجراً　　والحقّ اكرمُ للمهاجرِ ساحـا

xxxxx

البيدُ تحضن رملها وجبالها　　تمتدّ كالابَدِ الكبير براحـا

تنحطّ أوديةٌ وتعلو ربـوةً　　وترقّ نسمـا أوتثور رياحـا

وتنامُ كثبانـاً وتنمو جنّـةً　　وتمورُ سيلاً هادراً مجتاحـا

هذا خليل الله يسعى بينهـا　　يجتاح مكة أجبلا وبطاحـا

[illegible] على بحر الرمال سفينة — ويخوض في امواجها ملاحا
لما جاء يطلبُ زوجه ووليدَه — والقلبُ يدعو الحافظ الفتّاحا
وهناك قربَ الظلّ ابصر مشرَبا — بثّ الحنينَ صبابة وجراحا
من زمزمٌ يروي القلوبَ نميرها — قبل الثغورِ سكينةً وفلاحا

xxxxx

يالَيْلةً نسجُ الهُدى لحظاتها — (نكأ) الجراحَ وحرّك الاتراحا
نام الخليلُ وغابَ في احلامه — والوَحْيُ قد لبس المنامَ وشاحا
الملقى اليه الوحْيُ امرًا نافذاً — لايطلُبُ التعقيبَ والافصاحا
"اذبحْ وليدَكَ راضياً مستَسلماً — واجعل قبولك للرضى مفتاحا

xxxxx

الكونَ اطرَقَ واجماً مذهولاً — متوقياً خطراً أجَلّ مهولا
وتفطّرَت اعلامُ مكة رحمة — وتدفقتْ فوق الرمال سيولا
حتى الاوابدُ أطرقت فكأنما — حَمِلتْ شباكاً سُوقَها وكُبولا
والارضُ ضجّتْ بالدعاء توسلا — ترجو السماء وهل تجيب السّولا
يامن رَحِمْتَ الظالمين تفضُلاً — هلاّ رحِمْتَ مَنْ اتخذتَ خليلا
هو ذا خليلُكَ قد تقدَّم للفِدا — وأتاك يسحَبُ خلْفَه اسماعيلا
مِنْ قبلُ أنت جعلْت نار عذابهِ — برداً..فبدَّلْ هَوْلَهُ تهليلا
هلاّ رحِمْتَ عذابَهُ ومُصابَهُ — وأزِحْتَ عن هذا الجليل جليلا
أبعثته للعالمين مُبشراً — أمّ بالعذاب الى الانام رسولا

xxxxx

ماكادتِ الارضون تُكمِلُ بثّها — حتى بدا وجه السماء خجولا
وتزيّنَ الافْقَ الوضيءُ بنجمه — يا من رأى نجمالسماء أصيلا
فاذا بكبْشٍ أقْرَنٍ ومُحَجّلٍ — شقّ الفضاءَ مصاحِباً جبريلا

xxxxx

ايلول الاسود

تحية لما قامت به فى ميونيخ

الليلُ القاتم قد طالا ولزِمنا الصمت القتالا
وأحال اليأس الابطالَ لحيارى فكرٍ وكسالى
فذرفنا الدمع الهطّال وجلسنا نبكى الاطلالَ

xxxxx

وصدورٌ تعمُرُ بالغلِّ بالعارِ تمورُ وبالذلِّ
وقلوبٌ تبكى وتصلى وأفاها اليأسُ من الكُلِّ
الخصمُ تلاقى بالخبل لحساب الباغى المحتلِّ

xxxxx

وحُداةِ مُشاةٍ وسروج أصحاب الرأيِ المحجوج
ودعاةِ الكِذبِ الممجوج وسقاةِ الكأسِ الممزوجَ
قد طاروا فى الرّيحِ الهوج بعجيج يعلو وضجيج

xxxxx

يدعون لِسلمٍ مَذهونِ وسلامٍ يقطرُ بالهون
ووئامٍ صافٍ مرهونِ برضاءِ الخصم الصهيونى
واذا بصياحٍ عربىٍّ يعلو بهتافٍ ودوىٍّ

xxxxx

أيلولَ الأسودَ يامَرحى عربى المنهج والمنحى
بالجرحِ أسَوتَ لنا جُرحا بالهدم بنيتَ لنا صَرحا
ولعل اللهَ كما أوحى يمنحنا العِزة والفتحا

xxxxx

قد ذقنا من " ننسى ونسوّى" وسمعنا من نبنى ونقوّى
أيلول الأسودُ فى التبوّ أضربْ فى البرّ أو الجوّ
يقتالٍ يسرى ويدوّى ويكشّفُ جُبنَ المتروّى

xxxxx

أيلولُ الاسودَ بالشرّ ستنال الخيْرَ وبالمُرّ
بجهادِ الحُرّة والحُرّ يالكرّ وليس من الفرّ
فى جفْنِ الموتَ المحمرّ سنحطّمُ احلامَ الفرّ

xxxxx

بدموعِ الذلّ المكروهِ وتُشيّعُ الضعفِ المشبوه
قد اجهش اربابُ التيه أصحابَ اللعنةِ والتيه
بجهادٍ لاشبْهةِ فيه أيلولُهُ الاسودُ حاديه

xxxxx

أيلولَ الأسود لن يجدى تهليل عميلِ مرتدّ
ببيانٍ واهٍ ومُعَد فى ليْلِ الشرّ المربدّ
أيلول الاسود بالردّ عجّلْ فى عَزْمٍ وتحدّى

xxxxx

يلول الاسود تأييدى ماهبّتْ ريحُ فى بيدِ
جلمودٌ يهوى بجلميد وشهيد يهتف لشهيد
أصداء تعكس ترديدى وترديد فى الافق نشيدى

xxxxx

أيلول تقبّلْ ألحانى وتحية شعرٍ سودانى
مِنْ شعْبِ جمّ الايمان بالنصر المرتقب الدانى
كتابة مجد الاوطان بمدادِ دموىّ قانى

xxxxx

جبل البركل

تعالى الله جباراً تعالى   أيا جبلا تسربلت الجلالا

مشى التاريخ فوقك وهو طفل   وشاخ وأنت أنضر منه حالا

كأن الخلد روحك لاتبالى   خطوب الدهر والداء العضالا

ترد على صرامتها الليالى   وتقتل من حسارتها القتالا

xxxxx

أيا شيخ الجبال ألا استياء   ألا شوق فترحل انتقالا

جمدت فلم تسر قدمين لكن   مشيت على القرون خطاً طوالا

حببت نظراتنا لتراك شوقاً   عساها تبلغ الشأو المحالا

وقد ردت الى الجفنين حيرى   تدفق دمعها تعباً وسالا

xxxxx

تعممت السحاب الغض تاجاً   وسال النور فى كتفيك شالا

تسربلت الضياء عليه ثوباً   كما لبست مناكبك الظلالا

كشأن الوافدين اليك شوقاً   صباح العيد يسعون احتفالا

وقد لبسوا الجديد له وظلوا   يطوفون المغاور والتلالا

وقد وفدت حسان الحى صبحاً   يوزعن المفاتن والدلالا

وتسأل هل كسى الحسناء ثوب   أم (الفستان) قد لبس الجمالا

xxxxx

شدا الطمبورُ والرّقْصُ المقفى ۞ وماس الغصْنُ مياحا ومالا
ونوْباتٌ بذكرُ الله دوّتْ ۞ دعاءً اوْ مديحا وابتهالا
وجالتْ صافناتُ الخيْل عَدْواً ۞ تسابق فى بواديها الجمالا
وباعةُ حَلْوةٍ ونداءُ ساقٍ ۞ ترامى حوْلَ مركزه الكسالى
مضى الاطفال يقتعدون ليْثاً ۞ يجابهُ ضيغماً طلبَ النزالا
وقد صعدوا ذراك بكل جهدٍ ۞ مكان الرمل فاقتحموا الرّمالا
هو العيد السعيد يهلُّ بِشْراً ۞ يحرّكُ رغمَ عفوتها الجبالا
فمَّ التاريخ حدّثنا وخبرَّةَ ۞ أحاز المجْدَ ام بلَغَ الكمالا
كمنْ لبثوا لذيك مَدَىً وشقوا ۞ يفخذيك المقاصير الطوالا
وشادوا الصخْرَ محراباً وضيئاً ۞ جميلاً لانظير ولامثالا
نقوشاً انطقتكَ وأنت عَيىٌّ ۞ عليها موْكبُ التاريخ جالا

xxxxx

أيا شيخ الجبال فبُحْ بسرّ ۞ كساك الخُلْدَ اجيالا طوالا
فها فرعون قد دارت رحاه ۞ وزالت بنوه والسلطان زالا
وأنت بقيتَ لايعنيك أمرٌ ۞ ولمْ يَشْغلْ لكَ الحدثانُ بالا
كأنّكَ فى فمِ الصحراءِ نابٌ ۞ تَعَضُّ السُّحْبَ حيناً والهلالا

xxxxx



قصر فرعون

آين الخَوَرْنق مِنك والايوانَ ... ياشامخاً سمقتْ بك الاركان
زانتْ رحابَك فى الزمان عجائبٌ ... قد صاغها الازميل والفنّانَ
هى لوحة للناظرين .. وقصّةٌ ... للباحثين .. وسفرها الجدْران
تلكم التماثيلُ بديعٌ نقشُها ... لكنّها فى كُنهها أونثان
دأبوا التخليد الجدود وانما ... بالنسْل خلّدَ نفسَهُ الانسانُ

xxxxx

والارضُ زاهيةُ الاديم قشيبة ... نسجتْ خضيرَ بُرودِها الغُدرانُ
ياربَّ شادٍ قد تسنّمَ منبر ... فحكى صداهُ الطيرُ والافنان
حُللُ الطبيعة احْمَرٌ فى أصفر ... فى رَوْضةٍ ضحكت بها الالبوانَ
النيل يرسل همْسَة وصلاتَه ... فتجيبُه الآنسامُ والالحان
هى جنّةٌ فى الارض ضمّتْ ارقماً ... وبكُلّ رَوْضٍ مونِقٍ ثعبانُ
هى من هباتِ الله من نعمائه ... وجزاؤها التسبيح والشكران

xxxx

ياقصرَ فرعونٍ علوْتَ على الذرى ... قصرٌ قوائمُ عرْشِهِ العِقيانُ
قصرٌ تسنّمَ عرشه مستكبر ... ملك تملك قلبه الشيطانُ
فرعون ضجّ الشعبَ من طغيانه ... فببابه الجلادّ والسّجّانُ
الظلم والتنكيلَ من اجنادِه ... ويعينه الاجحاف والعدوان
والشعبَ جاثٍ خاضعٌ ومسخّرُ ... ويذلَ وهو الجائع العريانُ
والبعضِ حزبَ مُترفُ يعنو له ... تحتٍ السياط البائس الجوعانُ
وتألّهَ الفرعون فوق عبيدِه ... رَبّاً .. كما أوحى له هامانُ

xxxxx

يكابد أم موسى

في دارها .. والبؤس يسكن دارها — عاشت "يكابد" زادها الاحزان
فأوامر الفرعون تقزع قلبها — قرعاً .. يشيب لهوله الولدان
لتهدد الحمل البريء كما جنت — سلفاً .. وسخر زوجها عمران
لولا التقى والدين لم تنهض — بما يرفض من اهواله الصوان
جيشت ابقابله مع الدمع الذي — وافى فحل الطلق والغليان
فاذا الوليد يهل في انواره — لم يبق لليل البهيم مكان
واذا النجوم شواخص لجماله — زهت الدنا وازدانت الاكوان
رفت ملائكة السماء تحية — واهتز في جنانه رضوان
فتذكرت فرعون والكهان هل — يجدي النحيب او تسعف العينان
كهان "منفيس" و"طيبة" اقسموا — ان النعيم يطوله الحدثان
طفل سيولد لليهود يبعثه — يتحطم الفرعون والاوطان
لابد من رصد الحبالى جهرة — تحيا البنات ويقتل الصبيان
نعم المكيدة لو يفيد تحوط" — مما قضى في لوحة الديان

XXXXX

رفعت "يكابد" للسماء جبينها — والدين بين ضلوعها وجدان
رباه .. هذا ابني فكيف بحفظه — ذاع النبأ وتعذر الكتمان
لاملجأ إلا اليك .. فقد مضى — عني النصير .. وأدبر الخلان
فاذا بتكريم يكافيء صبرها — ويقينها يحبو به المنان
أوحى اليها وهي في بأسائها — والوحي مس مشفق وحنان

"فضعية فى التابوت ثم القى به — فى اليمّ . سوف يرده الرحمنُ

قرّت السكينةُ قلبَها فتيقنتْ — وسرى الى وجدانها اطمئنان

يامن رأى فى اليم تابوتاً — سرى طَرَباً أسهد هدّ مَهْدَهُ الفيضانُ

ينساب فوق النيل مثل سفينةٍ — ويعوزه المجداف والسكان

الليلُ يضربُ سِتْرَهُ من حَوْلِه — وتَزُفُّهُ الامواجُ والحيتان

لا لن تضلَّ ولن تغوصَ سفينة — جبريلُ فوق متونها رُبّان

حتى رسا فى شاطئ القصر الذى — تنمو له فى جوّه الاضغانُ

xxxxx

آســـيا

في ذلك القصر المنيف على الزُّرا   حيثُ الجحودُ يسودُ والنُّكرانُ
حيثُ الضلال المحْضُ ينشرُ ظلَّهُ   حيثُ العمى والجورُ والعصيانُ
رغم الظلام.. الفجرُ مدَّ خيوطَهُ   نبتَ الهُدى وترعرع الايمان
عاشت هُنا الزوجُ فرعون التي   راع المليكَ جمالُها الفتانُ
النورُ والايمانُ يكسو وجهَها   متألقاً.. والحُسْنُ والأحسانُ
كم سبَّحتْ في سرِّها وتهجَّدَتْ   وبكى الفؤادُ وسحّتِ الاجفان
خوف واخبانٌ عميقٌ خالصٌ   لايعتريه الشكّ والبهتان
نبذتْ نداء الزَّوْجِ في اعماقها   لِلّه.. لا المليكها الاذعانُ
شتان بين الزَّوْجِ والفرعون لا   قربى.. وقد تتقارَبِ الابدان
شتان ما بين الضلالة والهُدَى   ثَقُلَ الهُدَى وترجَّحَ الميزان
يا مَنْ سألتِ الله في جناته   بيتاً.. يُعرّش فوقه الرضوان
بيتا يهلُّ النور في جنباته   وتميسُ فيه الحوْرُ والولدانُ
كم مؤمنٍ في القصْرِ يكتُمُ دينَه   وله ملاذٌ عندكُمْ وأمانُ

xxxxx

خطر الجلال مسربلا بجماله   ومشى الشبابُ الغضُّ والريعانُ
سارتْ الى النيل الوديع بظلّةٌ   نَخْلٌ.. وتضحك عنده الشطآنُ
فاذا بصندوقٍ بديع أرابض   في الظلّ.. عاقت سيرَه الاغصان
واذا بطفلٍ نائمٍ من سحره   ضاء الثرى وتفتّقَ البُسْتان
كالبدرِ في اصدافه متلألأ   ويقلُّ عنه الدُّرُّ والمَرْجان
فرنت اليه مشرقاً في مهده   فسرى الحنان وجاشت الاشجانُ
حَنَّتْ أمومتُها ورقَّ فؤادها   كلفاً به.. وتتابعَ الخفقان
العقْمُ في عُرْفِ النساء بليَّةٌ   بل انه التعذيبُ والحِرْمانُ
فتبنّت الطِّفْلَ الوليد فنالها   بوجوده الأيناسُ والسلوانُ

أعدو فرعون الذى ذاق الرّدى ... كى لايجىء ويظهرَ الغِلمَانُ
أعدوَّ فرعونَ الذى من اجْلِهِ ... الخيْلُ تغزو البيدَ والفُرْسانُ
أعدوَّ فرعونَ الذى فى اثْرِهِ ... جَدَّ الجنودُ وأسرَع الاعوانُ
أعدوَّ فرعونٍ.. له فى ظلّهِ ... ظلٌّ ..ومن اتباعِه اخدانُ
أَعَدُوَّ فرعونٍ له فى قصْرِه ... كَنَفٌ ..ومِنْ ازواجِه احضانُ
بل تلك سُخْرِيةُ الزمان يسوقها ... فى وعْظِنا التذكيرُ والأعلانُ
فالامر أمر الله ليس يردُّه ... مَكْرٌ ولاكيْدٌ ولا حُسْبَانُ

xxxxx

عاف المراضِعَ كلّها متأبّياً ... فارتدّ عن ارْضاعِه الجيرانُ
يبكى فيبكى القصْرُ فى آثارِه ... ولقد يَتَيَبَّسَ ثَغْرُهُ الظمآن
حتى اتتهم طفلة (مبروكة) ... وبِكفِّها لِمُعِينَةٍ عُنوانُ

xxxxx

دخلت يكابدُ قصر فرعون الذى ... فى نورِه يتجمّعُ العُمْيانُ
كالسّجن يَخشاهُ البرىءُ تطابقا ... وتشابها فكلاهُما بنيان
ضمّت الى الصدْر المعذّب طِفْلَها ... فرنا وأشرق طَرْفُه الوسنانُ
قرّت به عيناً.. تبارك ربُّها ... ربّاً ..وقرَّ فؤادُها الولهان
ان شئتَ مُعْجِزةً فهذى آيةٌ ... وهِىَ الدليلُ بالحقّ والبرهان
فاللهُ يَصْدُقُ وعْدُهُ ووعيدُهُ ... للمخبتين الفضْلُ والرّضوان

xxxxx

هاتان حسناوان أذهلتا الورَى ... حَكَتِ القرونُ وقصت الازمانُ
هاتان امرأتان حلوتا العَمى ... هَوَتِ العروشِ وذلّتِ التيجانُ
هاتان"صامدتان"غالبتا الذى ... يعنو له الجبروتُ والسّلطانُ
هاتان مؤمنتان أقصر عنهما ... كَيْدُ العِدا ..والبطْشُ والطغيانُ
هاتان خالدتان لم يدركهما ... رغمَ الدهور..المحْوُ والنّسْيانُ
هاتان صالحتان سجّل منهما ... قَصَصَ الجهادِ الصادق.. القرآنُ

xxxxx

والمارد الجبارُ بدّدَ مُلكَهُ   موسى..وأغرق جُنْدَهُ الطوفان

أهوى عليه الموتُ بين جنودِه ،   فكأنّهُ وكأنّهُمْ ماكانوا

الله يا فرعونُ أكمل حاكم   لايعتريه مِثْلَك النُّقصان

الله يا فرعونَ ربٌّ قاهِرٌ   والكُلُّ تحت سمائِه عُبدانْ

أنجاك - رغم الموت جِسْماً كاملاً   قُهِرَ الفناءُ أليسلَمَ الجُثمان

ماذا يفيدُكَ لو بقيتَ محنَّطاً   وثيابُك التابوتُ والاكفان

في جنة الفردوس آسيةٌ مع   أمِّ الكليم.. وحظُّك النيرانُ

xxxxx





سمية

بَشَرة كالمِسكِ سوداءُ زكيّة   قد كَسَتْ روحاً من النورِ سنيّة
طفلةٌ هيفاء تعلو وجهها   بسمةٌ تنداحُ بالحسن نديّة
صاغها الله جمالاً آسراً   عذبَةَ الإخلاقِ عذراءَ نقيّة
لَفَّها السِّحرُ بأثوابِ الدُّجى   ودياجيرِ الليالى القمريّة
حابِساً من خلفِهِ نورَ الضحُّى   وانسيابَ الفجر فى الذّاتِ البهيّة
فيفرُّ الفجرُ من بسمتها   ليشيع الصُّبْحَ فى النفسِ الرضيّة

XXXXX

تِلْكَ بِنْتُ الغاب بل ياقوتةٌ   أُفْرِغَت فيها شموس عسجديّة
هِيَ من إفْريقيا فى أصلها قد   لفّتها الصحارى اليعربيّة
ان افريقيا سعتْ للمصطفى   فى "بلال" وتجلّتْ فى " سميّة "
بايعتهُ هادياً لاجابياً   يسلبُ الاحلامَ من جفْنِ الرعيّة

XXXXX

نشأتْ حسناؤنا موسومة   بسجايا النُّبْلِ والخير السويّة
فى بنى مخزوم فى أم القرى   فى ظلالِ الشِّرْكِ ليلِ العنجهيّة
آدها العسف وأشقاها الضنى   وابتلاها الرِّقُّ عارُ البشريّة
رضعته لبناً فى مهدِها   وتغذّتْهُ مع الخُبزِ صَبيّة

XXXXX

مَنْ رأى ياسَرَ فى محنتِهِ   قد سبتها رغم بلواها سبيّة
قيّدَتْهُ ذاتُ قيدٍ راسف   ان حُكْمَ الحُبِّ فوق العصبيّة
بالعنس وفتاها زاهدٌ   فى ظباها والصبايا الهاشميّة
سحرته ذات سحرٍ نافذٍ   تنتقيها الساحراتُ البابليّة

XXXXX

وابتنى الحُرّ بأغلى دُرّة ... حُرّة النفس وشمّاء الطويّة
طرزا بالحبّ أيامَ الصبا ... غمراها بالاحاديث الشجيّة
نَسِيَتْ غادتُنا في ظلّه ... قَسْوَةَ الرقّ وأعواماً شقيّة

xxxxx

أشرق الاسلامُ من أحمده ... كخيوطِ الفجْر يجتاح البريّة
أيقظَتْ أضواؤه أُمّ القُرى ... وهي تلتفّ بليل الجاهليّة
صار للحُرِّ طريقٌ قاصِدُ ... نَهْجُهُ نورٌ..وللمولى قضيّة
كم ضعيف صار أقوى حجة ... وجبانٍ..راسخاً عزماً ونيّة

xxxxx

أمُّ عمارٍ مضت ثابتةً ... تنشُدُ الحقّ ولاتخشى المنيّة
انها حُرّيّةُ الرُّوحِ فلا ... عاشِ من يستعذبُ الدنيا الدنيّة
سوف تمضي للهدى رافضتَه ... بَطْشَ مخزومٍ وارهابَ أميّة
حُبُّ طه..زادُها في صبرها ... فهي بالله وبالدين حَفيّة

xxxxx

وأبو جَهْلٍ بما بيّته ... حالف الشيطان والشيطان حَيّة
يَنْفُثُ السُّمَّ على صاحبه ... وسوساتٍ ذاتِ اجراسٍ خفيّة
وُضِعَ النِّطْعُ وسيقَتْ للرّدى ... هِيَ للعُزّى وللشِرْك هديّة
فخطَتْ نحو الرّدى واثقة ... واستكانت للفدا أغلى ضحيّة
وتلقته بصبرٍ كاملٍ ... وجَنانٍ تقْهرُه الرَّوعَ " أبيّه "
جرّد الايمانُ في قامتها ... شاهداً لله..للذاتِ العليّة
وجلاها الدينُ قلبا صافيا ... خالصا لله من كُلّ خطيّة
تتلقى دونَه هَوْلَ الورى ... وأعاصير العصورِ الجاهلية
ولذِا أولُ روحٍ أُزْهِقَت ... في سبيل الله قد كانت سميّة

xxxxx

العذراء

تحية لأمّ المسيح عليه السلام

مَنْ صامَ عَنْ لَغْوِ الحديثِ سواها
ودعا المُهَيْمِنَ في الدُّجى الآهـا

تدمو فترتشفُ القلوبُ دعاءَها
ويسيل من كلِّ الجفونِ بكاها

هي حَنّةُ الفُضْلَى تناجي ربَّهـا
نا ءَتْ بثقلِ دعائِها كفّاهـا

دبَّ الجنينُ البِكْرُ في احشاشها
فمتى يهلُّ على الوجودِ فتاها

ومتى يُضيءُ جَبِينُه آفاقَهـا
ومتى يُضَمِّخُ عِطْرُهُ دنياهـنـا

لا..بل أحَقُّ به الذي سواهُ من
ماءٍ ومِنْ طينٍ كما سوّاهـا

نذرت الى اللهِ المجيد وليدَها
حتى يشبَّ مسبِّحاً أوّاهـا

XXXXX

ولِدتْه.فكانتْ طِفْلَةً وضاءةً
تخذتْ من القمرِ الجميل مُحيّا

ضحك الوجودُ وأشرقتْ انوارُه
متزيّناً للقائها وتهيّا

ربّاهُ عفْوُكَ انت تعلمُ انني
(انجبْتُ)بنتاً ماولِدْتُ صبيّا

انيّ اقدِّمها اليك هديَّـةً
رُحْماك فامنن بالقَبول عليّا

فتقبّلَ الرحمنُ منها نِذْرَهـا
كرَماً..وكفّلَ بالفتاةِ نَبيّا

حتىْ تشبَّ تقيّةً أولمْ يكـنْ
عُمرانُ عبداً صالحاً وتقيّا

القوا الى اليّمِ العميقِ يراعَهُمْ
خابو..وأفلحَ دونَهُمْ زكريا

XXXXX

جلست الى المحراب روحٌ مُشْرِقٌ
ملكٌ من الملأ المجيدِ طهورُ

تصغي فكلُ الكون لحْنٌ صادِحٌ
ترنو فيغمرُ ماتراهُ النّورُ

تمشي فيكسوها العفافُ مهابةً
يسري الجلالُ بوجهها ويمورُ

فالنورُ تاجٌ فوقها متألِّـقٌ
والورْدُ تحت حِذائها منثـورُ

أنست اليها الكائناتُ لمجدها ... هدلَ الحمامُ وغرَّد العصفورُ
وتفتَّقَ البستانُ من أكمامِه ... قَبْلَ الربيعِ ..كأنّه مسحورٌ
وجهٌ عليه كالملاكِ سكينةٌ ... والحقُّ فوق جبينِها مسطورُ

xxxxx

يدنو ابويحيى فيبصرُ عندها ... رِزْقاً من اللهالكريم يسَاقُ
فى الصيف فاكهةالشتاء جوارُها ... سبحانَهُ المتفضِّلُ الـرزاقُ
ثمر تلاوح كالجواهرِ مُشْرِقٌ ... تهفو الشفاهُ اليه والاحداقُ
عِقْدٌ فعنْقودٌ تلألأ نُظمُـهُ ... تشتاقهُ الافواهُ والاعناقُ
قُطِفَتْ من الفردوسِ لامِنْ أرضنا ... وسقى ثراها كوثرٌ رقراقُ
يشتارُها جبريلُ مِنْ جنّانِه ... لله ممّا تحْمِلُ الاطباقُ
تحكى ثمارَ الارض فىاشكالِها ... وتبذُّها فى الطَّعْمِحين تذاقُ

xxxxx

أنّى مشتْ نَبَتَ الجديبُ لفضْلِها ... وهمى الغمامُوفاضتِ البركاتُ
يارُبَّ قَفْرٍ كالحٍ مُتَجَـرِّدٍ ... مَرّتْ به فكسى العراءَ نباتُ
حتّى الاشمُّالطوْدُ كَيْ تهفو لـهُ ... وتجمّلتْ للقائها العلواتُ
تمشى فتتبعُها الاوابدُ جَذْلَةً ... الوحْشُ يتبع خطوَها والشاةُ
فالطيْرُ يرشفُ ماءَهُمِنْ كَفِّها ... والظبْىُ مِنْ قُدّامِها تفتاتُ
وأحبّها الضعفاءُ كم من أيّمٍ ... ويتيمة فاضَتْ بهاالعبراتُ
نصتهمابالبرِّ والفضلِ الذى ... هيهات تبْلُغُ بعضَهُ الملكاتُ

xxxxx

ظفرتْ بمجدِاللّه فى ملكوتـه ... خيرُ النساءِ زهَتْ بها حوّاءُ
جاء المخاض بها لاكرمَبقعةٍ ... غسلتْ جميع جهاتها الاضواءُ
وتساقط الرُّطبُ الجنىُّ بحجْرها ... وحَنتْ عليها نخْلةٌ خضراءُ
لكنَّها والحزن يملأُ قلبهَا ... وهى البتولُ الحُرَّةُ الشمّاءُ
منذا يصدِّقُها ..فدوّى تحتها ... صوْتٌ لكلِّ الخائفين رجاءُ

نطق الوليدُ مطمئناً ومواسياً   وجبينهُ تحت السماءِ سماء
هذا هو الاعجازُ طفل ناطقٌ   والأمُّ رغمَ وليدِها عذراءُ

xxxxx

سخر اليهودُ بمريمٍ وتغامزوا   فليخسأَ الاشرارُ والفجّارُ
قالوا لها :يا أخت هارون ارجعي   فأبو غلامِك..يوسفُ النجّارُ
واذا بروحِ الله يهتف قائلاً   حاشا فاني سيِّدٌ مُختارُ
أمي بتولٌ لاخدوش بعِرْضها   هيهاتَ تعلو ثوْبَها الاوْضارُ
فرّوا وقالوا :طفلةٌ مسحورةٌ   والطفل تحت ثيابها سحّارُ
ياجاحِداً بمقامِها ووليدِها   فغداً ستأكلُ ما زعمْتَ النارُ
طابت وطاب على الزمانِ وليدُها   فنصيبُها ونَصيبُهُ الأكبارُ

xxxxx

مُذْ شاءها اللهالمهيمنُ طِفْلةً   لمْ تعتلِقْ بثيابِها الادناسُ
من ذمّها فالذمُّ كُلُّ نصيبه   بثيابه لاثوبها الأرْجاسُ
فهي العفافُ هي الصّفاءُ هيالحجا   هيهاتَ يَخْلطُ عقْلَها الوسواسُ
ولقد أضاءتْ للحيارَى دَرْبَهُمْ   فطريقُها كفؤادِها نبراسُ
أمَّ المسيح تحيّةٌ من مسْلمٍ   يهفو اليك فؤادُهُ الحسّاسُ
آمتيمنا بجميل مَدْحِكِ شعرُهُ   نطق اليراعُ وأشرق القِرْطاسُ
هذا كتابُ الله ينشرُ فضلَ مَن   يمسي ويُصْبحُ في هواها الناسُ

xxxxx

وتداعي الاكلة

نـنـامُ اذا استيقظَ النُّـــوَّمُ ... ونسكتُ ان نطـق الابكـــم

يكبلنا عجزُنـــا والهـــوانُ ... فأيـن اليدان وأيـن الفـــمُ

وماراعناَ ان طَعِمْنا المنـونَ ... ولكنَّهُ الــذُّلُّ مانطعَـــمُ

أخي المسلم المستباحَ الحقوق ... الى كم تـأنُّ وكــمْ تكتُمُ

فلم أرَ قبلك فوق الثـــرى ... بريئاً يحاكمه مجـــرمُ

ولم أرَ قبلك بيـــن الـورى ... غنياً تملكـــه مُعـــدَمُ

فأرضُك سجنُـك لكنَّهـــا ... هى الحقْلُ للخصم والمنجَمُ

فمالك فى بَنكِهمْ يستجِمُّ ... وزيْتُك فى تنكهـم يُـرزمُ

تقلّبُ طرْفك فوق السمـــاء ... وقد رحل البدْرُ والأنجُمُ

xxxxx

أخي المسلمُ المستباح الدمـاءِ ... قد استشهد الفارسُ المُعلَمُ

فمنذ مفتى الحُرّ عبدالحميـد ... تولَّى القيادَةَ مستسْلِـمُ

أضاع الخلودَ ونال الوعـودَ ... وأسلَمهُ السوْطُ والدِّرهـم

وباع الهدى فى سبيل الضلال ... فبئس التجارةُ والمغنـم

يُطالعنا فى ثيات اليهـود ... وصوْت العلوج اذا جمجمـوا

تفرنج بالقلب بعدَ اللسـان ... وعمَّدَهُ كاهِنٌ أعظـم

يدوسُ الهلالَ فيعلو الصليـب ... ويرتفع العجل والطوطـمُ

xxxxx

أخي المسلم المستباحَ الدماءِ ... لقد سجن المارِدَ القمقمَ
واعداؤنا ..هل تُعَدُّ الرِّمالُ ... ويُحْصَرُ في حقلِه السمسم
ولكننا قصْعَةُ الآكلين ... لها سابق المِخْلَبَ المتْسِمُ
ملاجِدةُ الشرْقِ ولم يرأفوا ... قساوسة الغرب لم يرحموا
لقد نهلوا من دم المسلمين ... كما نهل الذئب والضَيْغَمُ
فلم يشبعوا من لحوم العباد ... وان شبع الضبع والقشعَمُ
تراءتْ "كنْو" جَدَثاً داثِراً ... وقد غاب "احمدُها" المُلْهَمُ
وفى "اسمرا" ان طلبت النجاة ... يمزقك الدب والهيثم
وفي "زنجبار" بلادِ القرنفلِ ... قد صبغَ الخضْرَةَ العنْدَمُ
واشلاؤك الخُضْرُ فوق "التشادِ" ... يشير لها الكفُّ والمِعْصَمُ
بأرض "الفلبين" أكواخنا ... يظلّلها اللهبُ الاسحمُ
ويصطاد "ماركوس" اطفالنا ... اذا بها الصيْدُ والموْسِمُ
وفي "الهندِ" قيّدَنا الحاقدون ... ويدمغُ عارِضَنا الميسَمُ
وقد سفحوا دمنا المستباحَ ... ليصطبغَ البرُّ والعيْلم
و"كابولُ" تندبُ أربابها ... بأبنياتها اتسع المأتم
قد اعتصرَ "الرُّوسُ" اعنابها ... وقد بقي الشوْك والحصرم
وتلك "فلسطين" ارض النبوّة ... قد فحّ في صدْرِها أرقمُ
تروّى الدماءُ محاريبَها ... وترفع اعلامَها الأعظُمُ
جراحاتها فوق كل الجراح ... وقد (عزّها) الطِّبُّ والبلسم
ففي اللدّ لم يأمن المستجيرُ ... وفي القدس لمْ يسلَمِ المحْرَم
و"بيروتُ" ينزف شِرْيانها ... تسيلُ الدموعُ ويجري الدَّمُ

تمشّى العدوُّ بأحيائها ... تُهدُّ يدٌ ويدٌ تهْدِمُ
ففي الارْضِ نارٌ وتحت السماء ... تئزُّ أساطيلها الحُوَّمُ
فترجُمنا الشُهُبُ الغاشراتُ ... ويأكلنا اللهبُ المُضْرَمُ
فخان "الصليبُ" وعقّ القريبُ ... أترْضى يكابِدُ أم مَرْيمُ

xxxxx

أخى المسلم المستباحَ الدماء ... الى كمْ تنامُ وكمْ تُظلَمُ

لتشكو ويسخرُ منك الجميع ... وتخذلك القوْسُ والأسْهُمُ

ففى "مجلس الامْنِ" يحلو الكلامُ ... كلامٌ يضيق به المُعْجَمُ

فوجْهُك مستغرَب بيْنَهمُ ... وصَوْتُك فى "سمعهم" طُلْسَمُ

لأنك تُغْرٌ بأفهامهم ... وقصْدُك فى عُرْفهمْ مُبْهَمُ

اذا أبرموا أمْرَهمْ ساعةً ... سيُنَتقَضُ النَقْضُ ما أبرموا

أترجو المُذيعَ وأقوالهُ ... يرتّبُها ربُّه المُنْعِمُ

وتطِلمُكَ الصُّحُفُ الكاذِباتُ ... ويخذِلُك الطرْسُ والمِرْقَمُ

هُوَ الختْلُ والقَتْلُ انىَّ اتجهنا ... هو العمُّ والسمُّ والعَلْقَمُ

ففى كل إناحيةٍ فى الدُّنا ... تدقُّ لنا عِطرَها مَنْشَمُ

XXXXX

أخوةَ المسلم المستباح الحقوق ... ألا تستفيق ألا تفْهَمُ

لقد طلع الصبح حتى متى ... يُدَثّرك الحِنْدِسُ المُظْلِمُ

لترحل عنّا "خيولُ السِّباق" ... ويرتبط " الفَرَسُ " المُلْجَمْ

لتنضبَ آبارُنا والزُّيوتُ ... وتدفُقُ ثرّارةً زمزمُ

ويحْتمِلُ الخصْمُ أسْفارَه ... ويبقى لنا "آيات المُحْكمُ"

فقرآننا زادُنا يا أخى ... هو البُرءُ للروح والمِرْهم

به جاءنا قيصرٌ صاغراً ... وقبّلَ اعتابَنا رُسْتم

سيذهبُ عنّا الهوى والهوان ... اذا ظهر الحاكم المُسْلِمُ

XXXXX

المجاعة

فغرت شدقها الرحيب المجاعة ... تتشهّى القطر مضغة وابتلاعه

فاستطارت على البلاد جحيما ... تتلظى.. وللشوى نزاعة

وتمطت منهومة في سعار ... رعت الخرق.. سفحة ويفاعة

محقت عرعر الجبال ولاكت ... في ضراء عراره وشكاعة

خضدت سدر العنيد وساغت ... بأرض الصبر.. صابه وسلاعة

صوّحت حقله النضير وأذوت ... في الروابي.. شكيره ولعاعه

أي وحش على البرية أقعى ... يتنزى.. شراسة وبشاعة

لاهثاً ينفث الزفير سموماً ... يحرق الشط.. شطئه.. وضياعه

دس في نيلنا الروي لسانا ... كاللظى مضرما ذراه وقاعة

فغلى المرجل العظيم جحيماً ... فشوى حوته.. وأودى شِواعه

XXXXX

زحف الجوع والتصحر غولاً ... برثن الهول كفه وكراعه

وهنت دونه القوى فتهاوت ... وتحامت عرامه وصراعة

مسح الربع ذيله ليستوى ... ويعفي رسومه وقلاعة

أكل المرج فالرياض رهاء ... أمرت المحل قفّه وقلاعه

دهم السفح والوهاد فسرت ... حافلات جموعه ملتاعة

خفقت فيه زعزع نكباء ... غمرت غوره وعفت تلاعه

فاذا الربع هوجل يهماء ... أبهم الريح سوحه وبقاعه

XXXXX

حرّك الجوع في العراء وحوشاً — هاج غيلانَهُ ..وأضرى سباعَه
ظفرتْ بالقطين في كل ربعٍ — نفّرتْ هَاعَهُ ..وراعتْ شجاعَه
فنيا الرّبْعُ بالقطين فهاموا — يتآسَّى افناؤه دُفَاعَه
نفّرَتْ بَدْوَهُ فواقِرُ عُقْمٌ — عَمّتْ نورَه .. ولفّتْ شعاعه
أكلتْ شحمَهُ الدّهين فأبقت — منه جِلْداً ..وأبرزتْ اضلاعه
جفّ شدىُ الرءوم والنوقُ هِيمٌ — خذلتْها اخلافُها المرضَعَه
مثل أهل القبور هبوا سراعاً — يتباكون عند هَوْل الساعه

xxxxx

أصبح اللّحْدُ للطفولة مهداً — لفّ في خَصْرها النحيلِ ذراعَه
حاطماً عظمَها الطريَّ مُذيباً — في هياجٍ لحومَه ونُخاعَه
والصبايا ضوامرٌ ذاهلاتٌ — شاحبات وجوهها مرتاعه
والأب الشيخ زائغُ الطّرْف يبكي — يطلُبُ العوْنَ جُهدَه والشفاعه
رفعَ الشيخُ واحةَ أثقلتْها — دَعَوَاتٌ مشبوبةٌ وضراعه

xxxxx

ايها الرافلون في العزّ رِفْقاً — بذلَ الذلُّ والهوانُ رِقاعَه
ايها الطاعمون شهداً وسمناً — ملأ الجوعُ للعُفاةِ قِصَاعَه
أيها المالكون فيها رِياشاً — بذل الفقْرُ للفقير متاعَه
أيها السامقون عِرْقاً وأهْلاً — وسم الذلُّ بالصّغارِ رَعاعه
اعلموا انما السعادةُ دِينٌ — بثّ قرآنُه الرّضى والقناعه

xxxxx

سِنّار

سنّارُ طلّتْ عهدكِ الاعوامُ ... ومشتْ على ايامِك الايّامُ
يا أختَ اندلسٍ شقيقةَ جلّقِ ... ان المدائنَ كالورى أرحامُ
الأمهاتُ وانْ يَعُدْنَ.. مُوشّقٌ ... حَبْلَ الابوّةِ..هاشِمٌ فهشامُ
مادامَ يجري في العروقِ أُميّةٌ ... فأبو المدائنِ والقِصابِ الشّامُ
تسري الخُؤولةُ في اهابكِ خُضرةً ... ويلوحُ في قَسَماتِك الاعمامُ
الزّنجُ والاعرابُ مِنْ خيطيهما ... نسجتْ رداكِ البيدُ والآجامُ
هذا الغضنفرُ..وَاللّبَاةُ عرينُها ... كوخٌ..وغيلُ الضيغمين خيامُ
فتصاهَرتْ أكواخُها وخيامُها ... وتلاقتْ الادغالُ فالآكامُ

xxxxx

ان كانَ بالعربيّ يجمعني أبٌ ... فأخي لأُمّيَ بالجنوب يُرامُ
يا ابْنَ الجنوبِ الى متى تجفو ... اخي فالحرْبُ بين التوأمين حَرامُ
فانا ابنُ أمّكِ كيفَ تُصغي للعدا ... ضدّي وكيفَ يُضلّكَ النمّامُ
وَيَبُثّكَ الغربيّ حقداً قاتلاً ... فتَسومُني وتسومُنكَ الآلامُ
تنمو الشكوكُ الحالكاتُ مريرةً ... فاذا المجالسُ فتنةٌ وملامُ
واذا اللّقاءُ قطيعةٌ واذا الحروب شريعةٌ واذا الكلام خِصامُ
هلاّ سألتَ الاجنبيَّ مُحققاً ... فالسّودُ في بلدانِهم اينامُ
فسلوهمو عن بيضِهِمْ وزنوجِهم ... ألَهُمْ حقوقٌ بينَهم وذمامُ
الكلّ يعتقِدُ الصليبَ فمآلُهم ... عند السياسةِ..سيّدٌ وغُلامُ
أترَى أيَطمعُ في المناصِبِ أسودٌ ... ويفوقُ "سامأ" في المناصِبِ "حامُ"
سمّوهُ "بيتاً أبيضاً" لا أسوداً ... فالبيضُ راعٍ والزنوجُ سوامُ

بجنوب قارتنا تطلّ عليلةً ... لا الظلّ يعرفها ولا الابهامُ
البيضُ فوق السود . حتمٌ واجبٌ ... هو في أرَبتنا مذهبٌ ونظامُ
البيض فوق السود .. إية شِرْعة ... ربّاه كيف يظلّ الأجرامُ
أفَبَعْدَ هذا يخطبنا بحرهم ... ليحلّ بغضٌ بيننا ولطامُ
اسمعْ اخي انّ العدوّ يريدنا ... فِرقاً .. اجلْ لتدوسنا الاقدامُ
فلتسقطِ الحربُ الضروسُ لعينةً ... ويحلّ بين التوأمين سلامُ

xxxxx

يا شاعر الفصحى الذي كلماتُه ... صاغتها الاصدافُ والاكمامُ
يا شاعر الفصحى الذي في شعره ... تتراقص الاضواءُ والانغامُ
كيف السكوتُ وفي ضميرك جذوةٌ ... حَرّى وملء فؤادك الاسلامَ

xxxxx

الكفرُ عبّدَ ياسراً وسميّةً ... وبلال لمّا سادت الاصنامُ
فتحرروا بالدّين حينَ تعبّدوا ... لِلّهِ زال الذلّ والأرغامُ
وبه تحرّر شعبنا لمّا جثا ... لله وانطلقتْ به الاقوامُ
سنارُ يا امّ الملوك تحيةً ... يتلو سناها الحبُّ والألهامُ
ذهَبَ البِلَى بك والملوكِ اولي النُهَى ... فاقمتَ في وجداننا وأقاموا
يادوحةَ الاسلام ابن (عمارةٌ) ... أو (نائلٌ) و(دكيتكَ) الضرغام
أين (القرينُ) الضربُ اين (عجيبنا) ... ذاك الوليّ المُخبتُ الصوّامُ
و(ابوسكيكين) و(سيدُ قومه) ... انعِمْ بـ(أنسَ) (فارسٌ وهُمامُ)
و(ابوشلوخ) ناهضٌ بجيوشه ... في الحربِ ليثٌ في القضاء امامُ
(نولٌ) او (النوّم) المريح لاهله ... و(ابولكيلك) شبلُك المقدامُ
عقدُ الملوكِ الصيّدِ عُطّلَ جيدنا ... مِنْ دُرّه فبكى الدرارى الهامُ
تلك الصروح الشمّ لم تكتب على ... صَرحٍ ولم يُفرَدْ لهنّ مقام
هذي (الشوارعُ) و(المدارسُ) ... أجفلتْ عن اسمهم وتآمرَ الاعلامُ
والمتحفُ القوميّ ضمّ سواهمو ... وزهاية القِدّيسُ والحاخامُ
طُمِسَتْ حضارتنا بكفّ غريمنا ... وتعملقَتْ في ارضنا الاقزام

سنارُ مهد السُّودِ او مهدُ الهُدَى فيك تلاقى السُّودُ والأسلامُ
فاذا الرسالة نهضةٌ وحضارةٌ والزنج فى كفّ العلا آلسلامُ
كتبوا صحائف مجدِهم فى عِزَّةٍ فى دولةٍ سَمَقَتْ بها الأعلامُ
وعمارة الزنجىُّ صار مليكَها وزراؤه أعرابُها الأعلام
فتلاشت الالوان والانسابُ فى صَمْتٍ ..وسادَ الواحدُ العلاّمُ
الشعْبُ يعرفُ حقَّه فى دولة سُكَّانُها لملوكِها حُكّامُ
يادولة الاحرار ياسنار يا بلداً حَمله الشرْعُ والأحكامُ
هل يسمح التاريخُ يامَهْدَالهُدَى فيعودُ مَهْدٌ ضاحكٌ بسّامُ
فلك السلام تحية ولك القلوبُ هدية ولك الفخارُ ختامُ

xxxxx



صورة

ويمّ ترامى بلا ساحلٍ
يطالعُ وجهَ السماء البهيّ
أطلاّ معاً منذ فجر الوجود
تقاربَ عمراهما فى الزمان
يحاكى السماءَ تصاريفُها
اذا ما صفا الافقُ قرَّ الخضمّ
تطامِنُه هدهداتُ الشعاع
تُطلّ ذكاءُ على مائه
وتصلح زينتها جذلةً
وترنو الى السفن السابحات
وتصغى الى خلجات المياهْ
ولمّا تربّدَ وجه السماء
تجهّمَ وجهُ الخضمّ الجليل
تراخى الضبابُ على مائِه
توالى تقاذفُ أمواجُه
لتصعد مربدةً كالجبال
فتنتحبُ السُحْبُ الباكيات
وتغبرّ بالسافيات الرياح
تفرّتْ ذكاءُ الى خِدْرِها
وعادت تجرر أذيالها
توارتْ وراء السماء الحلوك
تهادَتْ أوانِيَةُ نائسة
وقد غابت الشهبُ الحارسة
وشاما معالِمَه الدّارسة
كما يصفُرّ الخامِسُ السادِسة
ويرصُدُ شفرَتها النّاعِسة
يصيخُ الى الخطْرةِ الهامسة
وتحنو أصابعُهُ لامسه
لتغسلَ أجفانها الناعسه
على خدّ مرآته العاكسة
وتشهد حيتانه الجائسة
تسمّعُ أغوارَها الهاجسة
وجاد بامطارِه القارسة
تداعت اساريرُه العابسة
يذيبُ غياهِبَه الدّامسة
فتغسِلُ لجّتُها اليابسة
وتهبطُ أودِيةٌ مائسة
وتختلجُ السفنُ البائسة
وتبتردُ الضفّةُ الجالِسة
تطارِدُها ظُلْمَةٌ طامسة
الى الخدْرِ شاحِبةً بائسة
وقد حجبت وجهها الآنسة

الطوفانْ

وخمصانةٍ ..خَمْرَةٌ ريقُهـــا ... تصبُّ الشعاعَ أباريقُهـــا

يُغرِّر بالطرْفِ مغرورُهـــا ... ويستلبُ اللُّبَّ ممشوقُهـــا

عيونُ الكمائم أحداقُهـــا ... وسِحْرُ الكمائِم تحْديقُهـــا

وعطرُ الجنائنِ أنفاسهـــا ... وزهْرُ الجنائن منطوقُهـــا

كصندلــة فـــاحَ ريانُهـــا ... وأفْعَمَ بالطيِّب محروقُهـــا

ويفصحُ دون الحُلِي جيدُهـــا ... وتصمتُ رغم الحُلِي سوقُهـــا

فمابالها قد عراها الأسى ... كمن مات بالهجْر معشوقُهـــا

XXXXX

ونازلة بالخطوب الجســـام ... كوارث أعجـــز تطويقهـــا

صواعق راعـــدة بالعـــذاب ... تشنجَّ للرجْـــز مصعوقهـــا

وطخياءَ دُجّنٍ تقـــود الحيَّ ... كما قاد رَعْلَتَــه هيقُهـــا

تسير بها النُّكْبُ سَيْرَ النَّعـــام ... ومعجزةُ الزَّآلِ تحليقُهـــا

تنشُّ هَيْدَبَـــه بُـــسُرْدَة ... من الـــودْقِ وامِضُه زيقهـــا

وذى غارِب جانح كالخضـــمِّ ... أضرَّ شواطئـــه ضيقهـــا

تزاحم بالمـــاءِ ميسوطهـــا ... وغرغـــر بالماء مخْنوقُهـــا

فكمْ عَلَيْكُمْ فاض مخزونهـــا ... وكم سُبُـــلٍ نزَّ مشقوقهـــا

فقد غصَّ بالناس مهجورُهـــا ... وقد غصَّ بالمـــاء مطروقُهـــا

وكم قرية دمِّـــرَتْ دورُهـــا ... مزارعُها وأمحَّـــى سوقُهـــا

ويارُبَّ دارٍ شبابيكُهـــا ... تئِنُّ وتبكـــى سباليقُهـــا

بها أُسَرٌ هـــال ترويعُهـــا ... وتمَّ على القفـــر تفريقُهـــا

فواجفـــةٍ خلْفَهـــا ناحـــلٌ ... هزيلُ الاشاجـــع معروقهـــا

سَمـــوم الهواجر ظلٌّ لهـــا ... وعَيْثَرُهـــا الهبْوُ مسحوقهـــا

XXXXX

أيا نكبـةً أصْلُها زيفُنـا ... فقد ضلّ بالنـاس منطيقها

تريع الشريعةَ حكامنـا ... فيذهبُ بالشرْع بطريقُها

إذا أفلح السعْىُ فى بعثها ... فدأب الطوائف تعويقُها

يريدون دينا بلا شِرْعـةٍ ... وأصْلُ الشريعـة تطبيقُها

لقد أحسن الكُلُّ بذْلَ الوعود ... وهيهات يصدق تحقيقُها

وفى كل ناحيةٍ منبـرٌ ... له خُطبٌ راعَ تنميقُها

أيا صحفا جرَّ تغريبهـا ... عليها ضلالاً وتشريقُها

فبالكذب ترشحُ اخبارُها ... وبالزيْف يُمْزَج تعليقُها

لقد قبحَّ الحَق تدليسُها ... وقد جمَّلَ الزُّورَ تزويقها

فكم فِرْيةٍ تـمَّ تعميقُها ... وكم فتنةٍ تـمَّ تعميقها

فمار الأتىُّ وفار العتو ... فقد أهلك القوْمَ زِنديقُها

فكان الحسابٌ ..وثمَّ العِقابْ ... وَدكَّ الحياة وتمزيقُها

xxxxx

أيا جبهةً كسفين النبىِّ ... تسامى على الموْج صندوقها

تناهى العُبابُ الى ضَحْضَحٍ ... الى ضفف غام(زوا ووقهـا

فمَجَّتْ أو اذِيَّةً رادِغـاً ... تمازج بالطثرِ مَدْفوقُها

رستّ بالامان على شاطىء ... ودبّ على الارض مخلوقها

بخضراءَ غضراءَ مُخضلَةٍ ... تنامىَ وفوف وريقها

وجرْجرَ فى الارضِ قثّاؤها ... وهَبْهَبَ فى الجوِّ برْقوقُها

تفاوحَ بالطيِّب تِفّاحُها ... وشاق البريّة زليقها

قصة ايمان

هذه القصيدة فازت بالجائزة الاولى على اكثر من ثلاثمائة شاعر فى مسابقة المركز الاسلامى الافريقى ديسمبر ١٩٨٧م..

رأى قومَهُ يعبدون الحَجَرْ ... فدان بايمانه للشجر
لان النموّ دليل الحياة ... وقد يصدع النبتُ قلب الصَّخَرْ
ولكنّ وُعلاً أتى دوحة ... فهاض الغصون وأفنى الثَّمرة
فأذهله ان يبيد الألة ... ويدهمه كالعباد الخطر
ألا ذلّ من يعبدون الصخور ... ودوحَ الفلاة..وعزّ البقرْ
ففى الثوْر يبدو جلال الملوك ... وذاكِ الشموخ وذاك الصعَر
فدان بايمانه للعجول ... وأجفل من (دوحها) المحتقر
وذات صباح رأى ربّه ... ذبيحاً لدى سيّد مقتدر
تقوم الفؤوس على رأسه ... تشقّ المدى جِلدَهُ والشَّعَرْ
فهان عليه الألهُ الذبيحُ ... وطاش الرّجاءُ وخاب النظر
ألاضلّ من يعبدون العجول ... طعام الانام وجلّ البشَرْ
فجاء الى سيدٍ شامخ ... تلوذُ الجموعُ به والزّمَرْ
وظلّ على بابه عاكفاً ... لجلبِ الصلاح ودفع الضرر
ولكنّ سيدة لم يكدْ ... يجيئُ الاصيلُ ويمضى السحَرة
فحتّ طوى عمره من طوى ... بساطَ السنين رِواق العمُرْ

xxxxx

وظلّ يهشّم اربابه — آفول النجوم وخسف القمرْ

فلقد ماتت الشمس عند المغيب — وقد باختِ النارُ إذ اتّ الشّجورْ

فحارَ الفتى ماطريق النجاة — وقد طال تجوالُهُ والسَّفرْ

تطيش الظنون به تارَةً — وطوراً تضيم الرُّؤى والفِكرْ

يقلّبُ طرْفيه نحو السماءِ — فتأبى السماءُ..ويعشو البصَرْ

xxxxx

ففي الارض قد اخلفتْهُ الدُّروبُ — وقد أُغلِقَتْ في السماءِ الكُوَى

وطال الضلال به حائراً — يجوبُ اليبابَ فيجني التَّوَى

ومرَّ عليه الظلام البهيمُ — فأخفى معالمها والصُّوَى

ففاءَ الى نفسِهِ عابداً — وأبرز مِنْ ذاتِهِ ما انزوى

وأسرج شهوَتَه مركباً — فقام على سوقِها واستوى

ليصبح شهوتُهُ ربَّهُ — يفيئ لمحرابها ما أوى

لقد ضلَّ من يعبُدُ الكائناتِ — ألا كُلُّ عابد خَلْقٍ غوى

وقادتْ غرائزُهُ سَعْيَهُ — ليرفع باسم الرِّغابِ اللِّوا

ويُعلِنُ من سِرِّه ما استكنّ — ويظهر من غيِّه ما ثوى

ويرجعُ من عُمْرِهِ ما أضاعَ — ويسمنُ مِنْ جُرْمِهِ ما ضوى

هو المال مدخلُهُ للنعيم — ففي المال تكمُنُ كُلُّ القوى

نوى ان يكون غنيَّ الزمان — أليس لكلِّ امرئ ما نوى

سينجح بالغشِ والاحتيال — ويثرى اذا ماطغى والتوى

متى ملك المال نال النعيم — وحاز الوجودَ بما قد حَوى

فنال الطعام الذي يشتهي — ألا قاتل الله عهد الطَّوَى

توشّحَ بعد العُري بالحرير — وعبَّ من الخمْرِ حتى ارتوى

فجابَ الجنانَ ..وضمَّ الحسان — فكم بسعير الحسان اكتوى

وصار الخبير وأضحى الوزير — روى العصرُ عنْ عزّة ما روى

ولكنه ملّ كأس الخمور — ودنيا الغرور ونارَ الجَوَى

فقد مات فيه الأله الأنا — فما كان يعبُدُ غير الهوى

فولّى الفتى وجهه هائماً ... على عارضيه غبارُ السنين
يرود البلاد ويغشى الوهاد ... يودُّ الهُدى ويرومُ اليقين
فَولْوَلَ شيطانُه نادبا ... أيُفلِتُ من فخّه والكمين
أيفلت هذا الفتى .. كلّما ... رآه رأى فيه صيداً ثمين
ليعرض أكبر اربابه ... عليه ..عسى ينثني أو يلين
هو العِلمُ ربُّ الحياةِ الجديد ... بزيٍّ فشيب ومعنو هجين
هو العلم ربك أما الرسول ... نِظامٌ يضمُّ قوى الكادحين

xxxxx

تولى الفتى عنه مستنكفا ... أيعبدُ هذا الرَّجيمُ اللعين
وقادت خطاهُ الى مسجدٍ ... يجلْجلُ بالحقِّ حيناً لحين
فخاطب شيخاً مهيبَ الوقار ... بسيط الدِّثار وضيء الجبين
روى الضالُّ قصّة اسلامية ... بقلبٍ كسير وصوتٍ حزين
وكيف تنقّلَ من باطلٍ ... لآخر بين طُغاةٍ مئين
فطال الطريق فأين الهُدَى ... وهاج الخضمُّ فاين السفين
فقال له الشيخ: ليس الاله ... بفكرٍ هجين ..وخلْقٍ مهين
وليس الاماني التي تشتهي ... وليس الشخوص التي تستبين
وليس الاله الملاك الكريم ... وليس الاله الرسولُ الامين
ولكنه خالق الكائنات ... وجابلُها من مياهٍ وطين
به يستعين سُراةُ القصور ... به يستغيث حُماةُ العرين
يبثُّ الغيومَ ويحصى النجومَ ... ويطعم في الظُّلماتِ الجنين
هو الله جلَّ الذى لايبيد ... وجلَّ القويُّ وجلَّ المتين
وجل العزيز الكريم الرؤوف ... وجل الحليم الرحيم المعين
فكن مسلما عابداً قانتا ... تقيّاً..تلوذُ بركنٍ ركين
أحسَّ الفتى بدبيب الهُدَى ... يبثُّ صداهُ الحديثَ الرّزين
فليس سوى الله من خالق ... الا..ان هذا البلاغُ المبين
فخرَّ على وجهه ساجداً ... يلوذ بخير سبيلٍ ودين

التراب

أيها الزائلَ كالطيف ... وفانٍ كالسراب
أنت من عُنصر نور ... أم ضرامٍ أم ضباب
أنتَ كمٌّ آدميٌّ ... كلّ مافيه تراب
كلّ علمٍ كل فنٍّ، ... شيد من هذا التراب

هاطعامي .. فطعامي ... مستمدٌّ من نباتٍ
انما أُطعِمُ جسمي ... من بقايا ورفاة
انما النبتُ ترابٌ ... كيف اقتاتُ الترابَ
وشرابي .. ماشرابي ... من ينابيع المياه
فهو من ترب كجسمي ... وهو اكسيرُ الحياه
ربّما أنفاسُ خلٍّ ... حينما لبّ الاله
كيف يرويني تراب ... انما الماءُ تراب

وكسائي ما كسائي ... فهو من ليف الشجر
يأكلُ الاملاحَ مثلي ... يشرب الماء المطرْ
كم فتى أضحى سماداً ... ذاب فى التُّرْبِ الاغرْ
كيف يكسوني تراب ... انما الثوبُ تراب

وحذائي ما حذائي ... فهو من بعض الجلود
آكلاً نبتاً وعشباً ... حينما جاء الوجود
أيموت التُّربُ احيانا ... وأحيانا يعود
انما النعل تراب ... بات منتقلاً تراب

ثم داري من تراب
ربما جسم صديق
انما قوتي وداري
انما داري تراب

ظللتني من شموس
غاب في دنيا الرموس
فَضَلاتٌ من نفوس
كيف يأويني تراب

كل ما في الارض يمشي
فهو من ماءٍ وطينِ
قد نمانا الترب اشكالا
بعضنا يأكل بعضاً

من وحوشٍ واناسْ
أصْلُهُ ثمَّ الأساس
وفي الاجسام جاس
وتراب في تراب

يأكل النبْتُ الترابَ
يأكل الضرغام أصنافا
فاذا صح اعتقادي
يأكل الضخم الضئيل

نأكل النبْت فنشبع
من الوحش ويُبلع
انما الاشرس أنفع
يا لأسرار التراب

انني أسكن ذاتي
انني أشرَبُ بيتي
كلما سِرْت عليه
انني آكل وشرب

انني آكلُ عَرْشي
انني ألبس نعشي
كنت في ذاتي أمشي
وكساءٌ من تراب

ايها الحيرة أنت
وجعلتني وحيداً
أطلب النور صريحاً
هل تراني ذا ضلال

انت حطمتِ سراجي
هائماً بين الدياجي
مُشرقاً ..والليلُ ساجي
أم تراني ذا صواب

انما هذا عجيب
أصحيح ماتجلَّى
ألمهد رباط
انما الحقُّ تراباً

أمرادٌ أمّ عبثْ
أم ضلا ماحدثْ
وارتباط بالجدث
آكلٌ ميْتَ التراب

كل من نال غذاءً — من طعامٍ أوْ شراب

نال جسماً قد تلاشى — فى ثرى التُرب وذاب

ثم يرتدُّ دماءً — وعظاماً وإهاب

هكذا يرتد حيّاً — ذلك العافى التراب



ملحمة الطبيعة

ياصديقي إن في الكون الذي ... حولنا كونا ودنيا لانراها
بينها مابيننا من قيم ... ومعانٍ جمةٍ لاتتناهى
هي خَلْقٌ هادف محتلج ... وحسبناها جبالا ومياها

ياصديق الطرْسِ مهلاً واتئدْ ... ان في الكون اذا شئت العِبرْ
فتأملْهُ كفنانٍ ترى ... روعةَ الفنِّ واشراقَ الصُّوَرْ
وترى في كل شيءٍ فكرةً ... فالجبال الشمُّ عِلْمٌ مِنْ حجرْ

يصبح العُشْبُ الذي تُبْصِرُهُ ... جسداً يسعى فهلْ تعرفه
انه الغِمْدُ الذي تحْمِلهُ ... انه الحُلْوُ الذي نرْشُفُه
كل مافي الارضِ خافٍ مُغْلَقُ ... لاتراهُ حينما تألفه

انها الصحراء في اشكالها ... كُثفَّت صخراً وسالت مطرا
وسرت ريحاً وأجّتْ قبساً ... صعدت تلاًّ وغارتْ حُفَرا
هاهنا ماتت فصارت تربةً ... وهنا عاشت فصارت شجرا

ولديها مابنا من خُلُقِ ... ذلّةُ الغور وعِزُّ القمم
صفة الممسك في صحرائها ... وصفاة الجود عند الدِّيم
وابتسام الحُسْنِ في ثغر ... الضحى وعبوس القبحِ عند الظُّلَم

هاهنا سيلٌ تغشَّى أرضَنا ... يحملُ الخيرَ ويحوى الخطرا
كلما مرّ على حيّ بها ... ومَرُّ الحيَّ وأحيا الشجرا
فتجلّى شرُّهُ في شوكها ... ما استحال الخيرُ فيه ثمرا
وسماءٌ أزرق في لونه ... يشبه البحرَ ويحكى دُرَرَه
السحابُ الحرُّ يسعى جزراً ... ظلَّلَ البحر وحيّا جُزُرَه
كلما أسقط فيها قطرةً ... أطلعتها وردةً مزدهرة

وعلى تلٍّ قصير نخلةٌ   انثنتْ دلاًّ ومدّت ظلّها
مثل حسناء لعوب خفِرة   أبصرت فى الرمل مرآةً لها
طبع الظلُّ عليه شكلها   فاستجابت تتملّى شكلها

ورأت عيناى طوداً شيد من   كبرياء شامخَ الرأس حزين
صحب التاريخ فى رحلته   كيف يمشى وهو مأسور سجين
لم يسرْ فى الأرض شبراً وحداً   ومشى الاميال فى درب السنين

ونهيرٌ خائفٌ مضطرب   من عدوّ فاتك يبغى الفرار
ظل فى الوديات يجرى راكضاً   لاهث الانفاس يجتازُ القفار
غار فى الاعماق خوفا بعضه   واستحالَ البعض غيماتٍ فطار

أعجب القرد بنارٍ فدنا   ليناجيها حبيبا فاحترق
فمضى عنها يوالى خصمها   انما الماءُ بنجوا هُو أحق
خاض فى الاعماق حتى ينصفه   ليذمَّ النار أرداهُ الغرق

بذرة عجفاءُ شقوا قبرها   وعلى مَرّ قدها هالوا الترابا
ولول الريح عليها نادباً   وبكاها الغيث بالدمع احتسابا
فهى كانت بذرةً طيبةً   الهذا ردّها الله شبابا

حجرٌ يبعد عنى فرسخاً   لم أعدْ أبصرُ ذاك الحجرا
والسها يبعد عنى ماتشا   كيف ابصرت السها والقمرا
أبذم المرؤ مايبصرهُ حين   يعشو أم يذمُّ النظرا

فانظر الاشجار كيف اجتمعت   غابة فى عزّها عاش الجميع
لامآس لاصراعٌ بينما   بين أهليها صِراعٌ وصريع
فاستطاعت ان تنمّى بينهم   رغم كفرٍ صارخ زوح القطيع

كلما أبصرت دربا راكضا   عبر وادٍ صاعداً صدْرَ التلال

دائبا في سيره منطلقا
أتراه ذاهباً أم آيباً

أقبل السيل على الوادي ضحى
ويردَّ الرُّوحَ في طينته
ظل يرعاها فلما سمقت

وفراشٍ مغرمٍ بين الزهور
كلما انجب منها زهره
أيهذا يُشْبِهُ الزهرةَ أمْ هل

شاءت الذرّة في عزلتها
ألفَتْ كل الذراري حولها
فاذا ريح عنيد عاصف

يالكهف ضيق منعزل
لايحبُّ الشمس والغيثَ ولايعشق
فأتاه الذئب يبغي ملجأً

أقبل الصيد على وارفةٍ
اتقي الرمضاء في افيائها
أقبل الليث على اسرابها

هل رأيت الطودَ يلقى ظلَّه
وظلال الصيد في سحنتها
أترى الافياءَ قد حببها

ليس فوق الارض ظل انما
ان يك الظلّ كيانا خالصا
كيف الفينا الدراري حينما

في الفيافي قام في نفسي سؤال
وصل الحيَّ تُرى ... ام لايزال

كي يروّي أرضه المُحتضَره
فاستحالت بعد عهد شجره
شيَّد النسْرُ عليها وكره

لقح الزهر ليجني ثمره
أطعمته من جناها سكره
ترى الزهرةَ كانت حشره

ان تحاكي الصخرُ تغدو جبالا
فتجمَّعْنَ وأصبحْنَ تلالا
عاثَ الشُّمَّ وذرَّاها رمالا

مُظلمِ الاعماق لايهوى أحدْ
النسمُ ..عن الكون انفرد
فاحتفى بالذئب والطبع اتحد

منحتْهُ في الضُّحى زاداً ودار
فاستحلَّ الظل واقتات الثمار
يبتغي زاداً ..فلاذتْ بالفرار

مثل ظلّ التلّ لا أقسى وأصلب
مثل ظل الدجى لا أحلى وأقشب
انها ان شاكلت لاتتمذهب

فوق صدر الارض ذرات الرِّمال
مستقلّاً ..ليس وهماً أوْ خيال
هبَّتَ الرِّيح ولم نُلْفِ التلال

حفرةٌ قد افرغَتْ من رملها … كلما تمنح تزداد اتساعا
دوحة تزداد ماشذّ بها … صاحبُ البستان عرضاً وارتفاعا
عَشْرُ ساعات جزاءٌ وافرٌ … للذي يُنفِقُ باسم الله ساعا

يالماءِ اختلفنا حَوْله … هو عند الحقل سِرٌّ للحياة
وهو عند النار موت داهم … تتقي آثاره تخشى آذاه
هو عند الرمل بل في عُرفه … هو لاشيء..فما هذي المياه

بركة بيضاء في اعماقها … خافق للنسم لايعشق غيره
وهي تخشى خَلفه ميعادها … ربّ وعد مورثٍ همّاً وحيْرَةً
فهي تهواه فلما جاءها … عبست دلاءً أساريرُ البحيرة

قيل ان الموت شيْءٌ ميتٌ … قلت: موجود وحيٌّ ما أماتْ
إن يكن للعيش ذاتٌ بيننا … فلدى الموت كما للعيش ذات
ياصديقي لاتجادل واقعا … ان للموت وجود وحياةْ

هتف الليل بصبح مقبلٍ … انني مثلك..لي شكلٌ ولون
انني أُرجى كما تخشى وتُرجى … انني آنأى كما تنأى وتدنو
انني مثلك شيء وكفى … قد تساوينا فهل ضدين نحن

رب سرٍّ جامع مشترك … شِمْتُه في الموت يبدو والحياه
في طنين النحل في نفح الرُّبا … في وجوم الصَّخرْ في ضحك المياه
وَحّدَ الاضداد في جوهرها … ذلك اليسرٌّ فوحَّدتُ الاله

xxxxxxx

وثبة الاسود

كتبت بمناسبة انتصار قواتنا المسلحة بالكرمك الذى فى الحفل الذى أقامته الجبهةالنسائية الوطنية دعماً للقوات المسلحة

سجودُ الشكر قد وجب السجودُ ... كما كان التضرُّع والهجود

فمن كلماتنا تسرى الخطايا ... ومن كلماته يسرى الوجودُ

ومن آلائه نصرٌ عزيز ... يطير به ويختلف البريد

xxxxx

بنى الاحباش ماذا بعد حِقْدٍ ... فقد صُبِغَتْ بحقدِكُمُ العهودُ

شقيتم بالحروبِ وبالرزايا ... وقد أشقى جدودَكُمُ الجدودُ

زمان الفونجِ عَهْدَ ابى شلوخ ... تحطمت الحواجز والسدود

(اياسو)فى خميسٍ مسبطر ... فرَّوضَهُ (خميس) لايحيدُ

بكسِ سنارَ فارسُها فخاراً ... فخرَّ الشِّرْكُ وانحطمَ العمودُ

وفى عهد الخليفه قد أغارتْ ... خيول الكفر يسبقها الوعيدُ

وسلَّتْ سيفَها الباغي عناداً ... ففلَّ السيفَحمدان العنيدُ

ألا حيِّ الخليفةَ فى علاه ... أبا عثمان حيّاك القصيدُ

هدمْتَ الكفر بالايمان هدماً ... فكان الدسُّ والكيدُ البليد

سلاطينٌ وزمرتُهُ تنادوا ... وقاد الافْك..اعلامٌ حقود

سمْوتَ على حجارتهم شهابا ... يطاول أفقه خَطِمٌ قعيد

xxxxx

وها قد عادت الاحباش تغزو   وللاحباش (منليكٌ) جديد
توازرها العمالةُ فى صفوف   يلمُّ بها المبشّرُ والدريد
ترامى صفهم فهنا عميل   وجاسوس ومرتد شريد
تباركه الكنائس فى خفوتٍ   وتنتظم البلاشفةَ الحشود
تلاقى الغدر فى سرٍّ وجهر   بلاعقدٍ وقد ذاب الجليدُ
تمشّى الدبُّ خلف الجيش دعما   ورنّق فوقه نسرٌ لدودُ
اذا ما أشرق الاسلام جالت   خيول الكفر واتّحد الصعيدُ

xxxxx

هنا التحمت جموع الشعب صفّاً   على اسم الله شُمّرتِ الزنودَ
تجاوبتِ المآذن والنوادى   لدعْمِ الجيش وانطلق النشيد
تسابقت الحواضرُ والبوادى   وأقبلتِ الطلائع والوفودُ
وأسهمتِ المساجد والخلاوى   وقد بذل المتاخِمُ والبعيدُ
وأحّلتِ النقابات القضايا   ففاض الرّاتبُ النذْرُ الزّهيدُ
سخا الطلابُ بالوجبات بذلاً   وخفّ الفصْلُ . واندفع المسيدُ
وجاد الاغنياءُ بكلّ غالٍ   وقد هانت على القوم النقود
تنافست البنوك بغير مَنٍّ   تلاشى الحِرْصُ واهتزّ الرصيدُ
وقد سبقت نساءٌ مؤمناتٌ   فعطّلَ مِعْصَمٌ حُرٌّ وجيدُ
جمعْنَ حُليّهُنَّ بكل حُبٍّ   فشع التبرُ والدرُّ والنضيدُ
تلألأت الفرائدُ واللآلى   وأشرقتِ الاساورُ والعقودُ
بدعم الجيش قد سبقت وزادتْ   وأهملتِ المخادِعُ والمهودُ
فدتْ بالحلْى فارسها المفدّى   وكم شوْك أحاطته الورودْ
تقبلت الشهادةَ فى احتساب   وقد جفّتْ من الدمع الخدودَ
فصار الدّعمُ تعبئة وحشداً   فأثمرت المساعى والجهودُ

xxxxx

توحّدنا على الاسلام جيشا   وشعبا كلنا صبٌّ عميدُ
اذا اتحدت عقدتنا اجتمعنا   وان أبت الملامح والبرودُ.

فليس سوى طريق الله ذرتُ — لان الدينّ منقذنا الوحيدُ
ففى الاسلام منجاةٌ وعدْلٌ — تساوى تحتها بيضٌ وسودُ
وليس يضير ما اتفقت قلوبٌ — على التقوى اذا اختلفتْ جلودُ
تعالى الدّين ان تبقى شعاراً — وزيا ..لايقود ولايسودُ
ففى الاسلام اعزاز ونصرٌ — اذا ما أسلم السيف الفريدُ
سلوا غردون أو هكس لماذا — تولّى السيّفُ وانتصر الجريدُ
سلوهمْ عن امام الحقّ لمّا — تشتت وانزوى الجيش العتيدُ
سلوهم كيف اندثرت عروش — وكيف تبعثر المجدُ التليد
سلوهم عن عقيدتهم وعزم — وطيد دونه الجبلِ الوطيدُ
آكان سلاحه الايمان حقّاً — أم الكفرُ المبّطنُ والجحودُ
آكان لباسُه الخزّ الموشّى — أم أنّ بناءهُ القصر المشيدُ
أتختلف المحاف عليه طعماً — أم الخبزُ المجفّفُ والقديد
بهذا اصبح المهديُّ رمزاً — فهل يمشى على الأثر الحفيدُ

xxxxx

تجمّعُ صفّنا فاندسّ فيه — عميلٌ ليس تلزمه العقودُ
ينادى بالحوار وقد تلظّى — أوارُ الحرّب ..تصحبه الرعودُ
وقد رفض التمرُّدُ كلَّ سعْى — ليسلَم..بل هو الحجَر الكئود
ففى أُذُنيْه وِقرٌ ليس يعفى — كفيفُ القلب فى شفتيه دودُ
تحوّل دُبُّنا حملاً وديعاً — ينادى بالسلام .. ولايزيدُ
فيالك عاشقا يزداد حبّاً — متى زاد التمنّع والصدودُ
وظلّ الحلْم بالجانى شعاراً — وان ذُبح المعمّرُ والوليدُ
عجبْتُ لباطشٍ أضحى حليماً — فأين القمْعُ والرّدْعُ الشديدُ
وأين الحِلْم يوم (أبا) رفاقى — وأين الصّبْرُ والرأىُ السديدُ
ضربتم بالرواجم كلّ حُرٍّ — وماذكر الحوارُ ولا العهودُ
غدرتمْ بالامام على اتفاق — فأين العهدُ والوعدُ الأكيدُ
وحط الشيخ تعجيل وردع — وخطّ الوفد اسماءُ مديد

هو الطابور باشعبي فحاذر — ولن يصف المخاتِلَ والحسود
له بين الصفوف دبيب صِلٍّ — يُخذِّل اويخرِّبُ أو يكيد
هو الدساسُ للاعداء عينٌ — هو الجاسوس والخصمُ الودود
سَيُنكِرُ كلّ جُرْمٍ واعتداءٍ — وان كثرت على الجرم الشهود
ولند دُمِغَت خيانتهُ جهاراً — فهبّ الحِزبُ واندفع المريد
وقد شقيت بصالحها فئاتٌ — كما شقيت بناقتها ثمود
لها صُحُفٌ يُشَمُّ العذرُ منها — كأن مدادها القيح الصديد
فبين سطورِها قلمُ الاعادى — ومن افواهها نطق العقيدُ
سعت للفتنةِ الكبرى دواماً — هى الزرُّ المحرِّكُ والوقود
أعادتُ (كرمَكَ) الاحرار جُندَ — وكم شرفٍ اعادته الجنودَ
يُشيِّعَهُ السياسيُّ المفدّى — ويرجعُهُ الملازم والعميد
ونرثالِ بيننا قِمَمٌ طوال — وفى اسلاخها تمشى اليهودُ
لها فى شِرْعَةِ الرحمن رأىٌ — بهذا الرآى..عُطّلت الحدود
وليس يخيفها غضبٌ ومقتٌ — من المولى اذا رضى العبيد
تناسوا وَعده ولهم ضجيج — اذا جاءتْ من الغرب الوعود
تطيش وعودهم كذباً ووهماً — وان الله يفعل مايريد
تضيع رعيةُ (الأسيادِ) حتماً — وأىٌّ رعيّةٍ وقاها سيد

xxxxx

أيا فوزى وفوز القطر طُراً — وكم اسم هو الفألُ السعيد
سلمتَ لنا وقد سلمت جنودَ — وقد سلمتْ مع الجندِ الحدودُ
وقد هزمت اعادينا سرايا — سلاحاها الجسارة والهجود
عليها رايةُ التوحيد تهفو — فبالتوحيد تصطفقا البنودَ
فحدِّثْ أمةً شغفت بجيش — كتائبه الضراغِمُ والفهود
لها خصمٌ..فخبرنا وحدّث — فهل وثبتْ على الخصم الاسود
وماحال الخصوم وقد ترامت — على السهلِ الجماجمُ والكبودُ
وهل للخائن التيتاه قلبٌ — اذا انقطع الوتين او الوريدُ

وجند كالجبال الشمّ صبراً … وقد سقط المقاتل والشهيد
يغير أخو الحياة على الاعادي … وعند الله يحتسبُ الفقيد
فكل مقاتلٍ منّا شهيدٌ … له الاجْرُ المضاعَفُ والخلودُ
نجوب بمالنا دعماً ولكن … لهم بالنفس والارواحِ جود

xxxxx

آيا شعبا تكبّله المعاصي … باذن الله تنحطم القيودُ
يقود خطاك مهديٌّ جديد … فيأتى النصرُ والحكمُ الرشيدُ
سترجع دولة القرآن حتما … وان طال التراخى والركود
ويُعْلَمُ آينّنا صَبٌّاً بليلى … اذا قرعَ الحديدَ بها الحديدَ

xxxxx

جبل البركل الثانى

كتبت فى رثاء رجل الشمال الكبير ورجل البرّ والأحسان الحاج محجوب جعفر (خالى) الذى سارت بكرمه ونخوته وصيته وشهرته الركبان ..فالى روحه الطاهر أهدى هذه القصيدة .

جبلَ البركلِ اعترتكَ الخطوبُ ... هل برى جسمك الجوى والنحيبُ

ظلتْ فى الارض شامخاً مشرئباً ... وهوى صِنْؤك الأشمُّ الخصيب

ان تكن انت مِثْلَهِ عملاقا ... فهو بالمثل شامخٌ ومهيبُ

قد تقاسمتما الشموخ ولكن ... هو خصب الذرى وأنت جديب

هو أعطى..وقد ضننت لهذا ... فتى الباذل الكريمُ الوهوب

صوّحَ الحقل فالطيرُ خِماصٌ ... لم يفِدْ فرخها الحصى والكثيبْ

xxxxx

ايه يابيتنا الكبير وظلاً ... جوُّه الامن والحنان الرَّطيبُ

لم تضقْ بالضيوف والاهل يوماً ... ويضيقُ الفضا وأنت رحيب

شاده جعفرٌ الكريم فأرْسَى ... ثم أعلى صروحَهُ المحجوبُ

كم يتيم أوى اليك فأغفى ... واجتدى المعدْهَ الكليل الغريبُ

قُضيتْ حاجةُ الارامِلِ سِرّاً ... وأجيب الضعيف والمحروب

فهنا طالب رعيت معيناً ... وهنا الشيخ نال منه المشيب

يضحك البشْرُ والبشاشة تسرى ... والطعام الهنىءُ والمشروب

xxxxx

ايه يامصر لم فجعت قلوبا … حينما كف قلبه والوجيب
ايه يامصر كم غدرت بصب … حينما غاب وجهه المحبوب
ايه يامصر قد خذلت صريخا … حينما قرب المجيب المجيبُ
ايه يامصر فالوديعة حر … من بني النيل سيد ونقيب
هو كنز وان ثوى مستـرد … فبه طالب الشمال الجنوب
أقبل اليوم والقريب بعيد … ومضى الامس والبعيد قريب

xxxxx

ركب الجو . . فالسماء طريق … لذكاء اذا دعاها الغروب
آب للبركل الرءوم فقيد … قد تلاقى بزوغه والمغيب
فاذا الليث خانه الدهر يوما … فالى الغاب والعرين يئوب
واذا ما دهى النسور قضاء … فالى الوكر والوكون تثوب
والى الجفن والقراب كليلا … يرجع الصارم الصريع الخضيب
لزم الطفل أمه بعد هجر … وفراق . . رأى الحبيب الحبيب

xxxxx

بهت القوم للنعي فماجوا … ثم فاضت بسالكيها الدروب
كلهم شاثر الحفيظة أعمى … طرفه الحزن والبكاء لصبيب
يا أبا الشيخ كنت فينا زعيما … ووعت اسمك الكبير الشعوب
وأبا للجميع سمحا رحيما … قسطك الحب والوفاء العجيب
رددت اسمك البوادي ونادت … وروى النيل والنسيم الطروب
والرياح التى تنادى تنادى … فصدى البيد والدنا محجوب
أنت بدر فلن يضلك غاش … دائم النور . . والبدور تغيب

xxxxx

تاجر الخير . . والبضاعة بر … وعطاء جزاؤه مكتوب
خلق دف فاستحال نسيما … زانه الفهم والذكاء اللبيب
أيها المؤمن التقى عليه … من هدى الله والضمير رقيب

مساكين واليتامى صفوف | زاحفاتٌ هى الزبون الرَّغيبْ
...هير من التصفف يغضى | عضّهُ الدهرُ والزمان العصيبُ
...دُهُ برُّك الخفىُّ حفيّاً | دون منٍّ..وكم مُلِحٍّ يخيب
...ملك السمْحُ..والكريم تقىٌّ | عنده الشحُّ والجفاءُ..دنوب
...ملك الفضْلُ والنبيل أبىٌّ | عنده البخْلُ والعبوس عيوب
...لد اللومُ حاتم الدهر فيهم | فتبارى فصيحُها والخطيبُ
...لمحاريبُ والمساجدُ تُكْلَى | والمشاريعُ بـ...لانتين تذوب
...بهد العلم والمدارس ناحت | وتوالى انينها المشبوب
...لدا "منبّرُالطفولة" طفلاً | يتنزى فؤادُهنا المجذوبُ
...نْ ...سى للعليل دار شفاء | خانه الطبُّ عاجزاً والطبيب

xxxxx

شهد الدفن هائلٌ كيف يُنْسَى | ذلك المشهد المهول الرَّهيب
...لف النخْلُ للصلاةِ صفوفاً | وبول الريح باكياً والهبوب
...س الليل للحداد سواداً | وعرا الافق والفضاء شجوب
...رنا النيل ساهماً مشدوهاً | وتوارى النُّها..وباخ اللهيب
...بكى الغيْمُ والسحابُ سحاباً | هل يُعزُّ الهطولَ الا السكوبُ
...بدأ الطود عابساً مهتاجاً | ينشر الروْعَ وجهُهُ الغريبُ
...د مضى التوأمُ الاشمُّ وقاسى | وحشة الصمت..ندُّهُ والقريب
...سخ الحُسْن فالجمالُ دميم | مسخ اللحنُ فالغناءُ نعيب

xxxxx

...ساب فى القبر والتراب يمينٌ | ليّنٌ الكفِّ أخضرٌ وقشيبُ
...ماذا القبرُ روضة غناء | والحصا الرَّطْبُ فى ثراك قلوب
واذا الرمل بالدموع بليل | واذا التربُ والجنادِل طيبُ
واذا شاهق النخيل رقيب | يحرس الرمس ما أقام عسيب
...لى حمى الله والجنان كريم | والى الله ذى الحنان الهروب
ولك السندس الرطيب ثيابا | ولك الخلد والخلودُ نصيب

عمر المعلم

كتبت فى رثاء المغفور له الصديق والاب المعلّم عمر الحاج موسى

جاء الصباحُ موشحا بسواد — بجفون نادبة وثوب حداد
متدفقا فى الليل ممتزجاً به — لِلّهِ من هذا الدجى المتمادى
ومشت جموعٌ آد خطوتها الأسى — والنعش فوق اكفّها متهادى
فى نبضة الالم الممضّ قلوبها — وبراثن الموت الغشوم العادى
ناءت كواهلها ..ففوق كتوفها — وأكفّها ..طود من الاطواد
فكأنّه (أُحُدٌ) اذا قدسته — قد خالطته روعة (التّوباد)
نعشٌ كعرش النور يرقد تحته — (أمل)يغادرٌ أمتى وبلادى
نعشٌ كعرش النور يهجع تحته — خلقٌ ..ومحض صداقتى وودادى
ولكدت أهتف بالذى شقّ الثرى — قبراً يوارى مقلتى وفؤادى
فدع الثرى ان السماء أولى به — لتضم نعش الكوكب الوقاد
فدعوه فهو سحابةٌ قالوا: لذا — تخفيه فى التُرْب المحيل الصادى

XXXXX

ياحاملا علم الاشادة حِقبة — بحجا الهداة وحكمةِ القوّاد
علمتنا كيف السبيل الى العُلا — يرتادُ بالتعليم خيرِ الزادِ
يارُبَّ مكتبة بنيت ومسرح — ومجلّةٍ للفن والارشاد
حاربت مظهر جفوةٍ وجلافة — فى الجيش فى صبر وبعض عناد
فبذلت للتعليم كل عناية — ووقفت(للطابور) بالمرصاد
انشأت جيلا فى ثياب عساكرٍ — وحلوم افذاذ من الروّاد

علمتهم ان الحياة سماحة" ومحبّة" ..والحقدُ كالالحاد

وعمرتهم بالحب مهما فرقت بين الجميع مذاهب ومبادى

قد كنت انسانا رفيعا جامعاً اخلاق (زيد) فى بيان (زيادِ)

فانا الذى أوليت منك رعايةً وصداقة سمقت وبيض أيادى

ورعيت شعرى وهو يحبو سالكا كَلَفَ الرواة ولفتة النقاد

أشدو على روْضِ الاشارة بلبلاً أيطيب بعد رحيلكم انشادى

يامن فقدتُ اخاءة ولقاءه وبكيته بمدامعي ومدادى

نمْ فى جوار الله مَنْ راقبته برضي الخفي ومسلك الزهاد

قل للالى ختموا الحياة بموتهم فلقد ختمت العمر بالميلاد

xxxxx

الامام الخالد

في رثاء الامام الخميني رحمه الله

عبدوا سواهُ ماعبدتَ سواهُ خافوا الانامَ ولمْ نخفْ الآهُ

فخفقت حيا في القلوب وميتنا وتساقط النظراء والاشباه

ياموْمناً صلْبَ العقيدة صامداً ما المجدُ الا موْمن والـهُ

أعيا ببيان النابغين بيانه وشآى مدى المتسابقين مداه

فاذا الدعاةُ الخالدون تقدموا جازتْ مسار الخالدين خطاه

XXXXX

صلْبَ الارادة والعقيدةِ قلْ لنا اين الطغاةُ وقد هُديتَ وتاهوا

لمّا وصلت الى العرين مزمجراً لَبدتْ ثعالبُها وفرَّ الشاهُ

أين الذين تكففوا اعداءنا فخروا بقوّةِ خصمهم وتباهوا

فاذا العظائمُ أقبلت أوكشّرَتْ وصلوا قواهُمْ خُفْيةً بقواهْ

(ريغان) ذاك المستبدّ بحوله كيف انثنى المتكبرّ التيّاه

الروس كيف روءوسهم استسلمت وتمرّغتْ فوق التراب جباه

لما برزت الى القتال تزلزلت قمم، نورال عن الملوك الجاه

فاذا الدحال الشائكاتُ خمائل واذا الصخور الجاسياتُ مياه

واذا الجيوش الزاحفات عناكب واذا الطغاة الظالمون شياه

XXXXX

المسلمون على اختلاف ديارهم ... اصماهُمُ السهم الذى أصمــاهُ
وقفوا حيارى كاليتامى طرفهم ... باكٍ ،وعزّ مصابهم ربّــاهُ
من للارامل واليتامى بعــده ... من للعداة الظالمين عــداهُ

xxxxx

ايران زلزلها المصاب فرجّها ... صرختْ فكلّ مسامها أفــواهُ
صمت اللسان لهول نعيك واجماً ... فاذا الجفون الزارفات شفــاه
واذا القلوب الخافقات ضرائح ... فى كل قلْبٍ مؤمن مثــواه
(قُمْ) بَيَّتَه الاسلام محرابَ الهدى ... ايبن الامام الخاشع الأوّاه
ان غابَ منك سنا الجبين فصبحه ... باقٍ تواصل فجرهُ وضحــاهُ
خلدت مبادؤه وعاش جهــاده ... فالمشرقان يرددان صــداه

xxxxx

طهران كيف تأججت نيرانهــا ... وصخورها كثلوجها أمــواه
وقفتْ مراجلها لذكرى ثائرٍ ... لا المال يثنيه ولا الاكــراهُ
لوكان رضوى يستوى متمثــلاً ... فوق الثرى بشراً لكان اخــاهُ

xxxxx

آين اصفهان خريدة الدنيا التى ... طمس الحداد جمالها وطــواه
الحزنُ مدّ يداً الى قسماتهــا ... عفّى معالم حسنها ومحــاهُ
الروض بدد طيبــة وورودهُ ... والبدر لملم حُسْنَهَ وسنــاه

xxxxx

لنعش أفُقٌ كيف يدفن فى الثرى ... أفقٌ ويكمن فى الاديم سمــاهُ
لولا رجال كالجبال تشــدُّه ... للارض لاحتضنَ السماء فتــاهُ
واذاً الاسفر فى السماء ضريحُه ... بدراً ..ورفرف فى النجوم لواهُ

xx xx

فالى جنان الخلد أصدق مؤمن ... عمرت بكل فضيلةٍ دنيــاهُ
لبىّ نداء الحق جلّ جلالــه ... لمّا تكرّم ربه فدعــاهُ
فاذا الهلال ضريحُــة ومقامُــه ... واذا النجوم النيراتُ حصــاهُ

ايران ان دهم الظلام تذكـــرى   نهج الامام وخلّدى ذكـــراهُ
ان غاب مولاك الامينُ فلم يغب   عن صوْن عِزِّك فى الدُّنا مولاهُ
يا مَخْضَنَ الحقِّ النقيِّ عزاؤنـــا   ان المضيف لمن نحبُّ اللـه



لا لإحتكار

الكتب السودانية

زورنا هنا

www.mortada.org

www.mortada.org

www.mortada.org





مطبعة وزارة الثقافة والاعلام